مجلة الآداب، م٢٦، ع٣، ص ص ٣٠٧- ٣٣٧، جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠١٤م/١٤٣٥هـ)

الأبعاد المكانية للخدمات التعليمية في محافظة أبين – الجمهورية اليمنية

أمين علي محمد حسن

أستاذ مشارك، قسم الجغرافيا – كلية الآداب – جامعة عدن

قدم للنشر في ١٤٣٤/١١/٨ وقبل في ١٤٣٤/١٢/١٧هـ

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات المكانية، مدينة أبين، الخدمات التعليمية، اليمن، الكفاية القطاعية.

ملخص البحث: اهتمت هذه الدراسة بالخدمات التعليمية في محافظة أبين – الجمهورية اليمنية، باعتبارها من أهم خدمات البنية الاجتماعية، التي تعكس مخرجاتها ومؤشراتها على العديد من جوانب التنمية المستدامة في المجتمع. وهدفت الدراسة من خلال أسلوب التحليل المكاني وأدواته، إلى الكشف عن مناطق الحرمان المكاني من الخدمات التعليمية في المحافظة، ودراسة تباينات الكفاية المكانية والقطاعية فيها. وتوصلت الدراسة إلى تقديم صورة مكانية تحليلية لواقع وأبعاد الخدمات التعليمية في المحافظة، لتبصير صاحب القرار بالاتجاهات التي يتوجب توجيه الجهود إليها، لمعالجة خلل التنمية المكانية المحلية في الخدمات التعليمية، وتحقيق استدامة فيها.

مقدمة:

إذا كان محور التنمية الرئيس الإنسان وميدانها البيئة (المكان)، فحري بالجغرافيا أن يكون إسهامها فاعلاً في تشخيص الأبعاد والاتجاهات المكانية لمحاور التنمية ومعدلاتها، والكشف عن التباينات المكانية لها، والضوابط والمحددات التي تؤثر فيها سلباً وإيجاباً. وذلك من أجل تقديم صورة تشخيصية مكانية صادقة وحقيقية، تساعد صاحب القرار على مستوى المركز أو على مستوى السلطة المحلية، في اتخاذ القرار الصائب والمناسب والمتوازن، الذي يسهم في تحقيق تنمية مكانية محلية متوازية، ومتوازنة، ومتزامنة. بل إنها تسهم في مساعدة السلطات المحلية في عمليات التخطيط نحو تحقيق الأهداف التنموية الإقليمية *(البحيري، ١٩٩٤: ٢٥)*.

وتعد محافظة أبين من المحافظات اليمنية التي تجب أن تصب الجهود المختلفة، ومنها الجهد الجغرافي، في معالجة قضاياها التنموية والاجتماعية، بما يحقق تنمية مكانية محلية مستدامة، مستخدمة في ذلك الأساليب العلمية في التخطيط والتنفيذ والإشراف والمتابعة. ولهذا تم اختيارها حيزاً مكانياً لهذه الدراسة، وتناول الخدمات التعليمية فيها كموضوعٍ لها، مقتصرة على خدمات التعليم العام فقط، باعتبارها من أهم خدمات البنية الاجتماعية، التي تنعكس مخرجاتها ومؤشراتها على العديد من جوانب

التنمية المستدامة في المجتمع، وتعد بحد ذاتها مؤشراً على رقي المجتمع وتطوره وديمومته.

هدفت الدراسة إلى:

١. التعرف على نمط التوزيع المكاني للخدمات التعليمية في محافظة أبين، وما له من آثار، وضوابط، ومحددات مكانية.

٢. الكشف عن مناطق الحرمان المكاني من الخدمات التعليمية في محافظة أبين، ودراسة تباينات الكفاية المكانية والقطاعية والديموجرافية منها.

٣. تبصير صاحب القرار بمواضع خلل التنمية المكانية المحلية في الخدمات التعليمية، والاتجاهات المكانية التي يجب توجيه جهود التنمية إليها.

ولتحقيق تلك الأهداف حاولت الدراسة الإجابة على **التساؤلات** الآتية:

١. هل تتحقق الكفاية القطاعية والديموجرافية من الخدمات التعليمية، وتوازناتها المكانية في محافظة أبين؟

٢. ما نمط التوزيع المكاني الذي تتخذه الخدمات التعليمية على صفحة الحيز الجغرافي لمحافظة أبين؟ وما آثاره، وضوابطه، ومحدداته المكانية؟

وقد استخدمت الدراسة المنهج الموضوعي، والمنهج الاستقرائي والتحليلي الوصفي، بالاقتران مع الأساليب الكمية المتناسبة مع مكونات الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، معتمدة على ما توفر لها من بيانات تمثلت في:

- إصدارات مكتب الجهاز المركزي للإحصاء، محافظة أبين.
- إصدارات مكتب التربية والتعليم، محافظة أبين.
- إصدارات الجهاز المركزي للإحصاء، صنعاء.
- شيب فايلات للمراكز العمرانية والتعليمية في المحافظة من الجهاز المركزي للإحصاء، صنعاء، تم بناء قاعدة بيانات الدراسة عليها.
- دراسات أكاديمية متنوعة.

وحيثما كان ذلك مناسباً وملائماً، تم الاستعانة بكل من الحقيبة الإحصائية SPSS ونظم المعلومات الجغرافية عبر أحد برامجها ArcGIS 10، لتحليل ووصف ومعالجة موضوعات الدراسة، والإجابة على تساؤلاتها وتحقيق أهدافها.

سمات الحيز المكاني لمحافظة أبين:

تقع محافظة أبين في وسط الجزء الجنوبي من اليمن، يحدها من الشمال محافظتا شبوة والبيضاء، ومن الجنوب خليج عدن، ومن الشرق محافظة شبوة، ومن الغرب محافظتا عدن ولحج. ويتحدد موقعها من خطوط الطول ودوائر العرض، بين دائرتي عرض (´١٥ °١٣) شمال دائرة الاستواء و(´٤٧ °٤٥) شرق خط جرينتش*(الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠٠٦ : ٥)*. وبهذا فإنها تقع ضمن إقليمها الكبير، اليمن، في الإقليم المناخي المداري الحار بما يمثله ذلك من سمات مناخية، تنعكس على التوزيع الجغرافي للمستوطنات، وعلى طبيعة الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية في المحافظة. تبلغ مساحة محافظة أبين ١٦,٣٨٥كم^{٢}، بثقل نسبي يبلغ٣,٥٪ من إجمالي مساحة الجمهورية اليمنية، يقطنها حوالي ٤٣١,٩٤٨ نسمة، حسب تعداد ٢٠٠٤ *(الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠٠٤ : ٢١)*، يتوزعون بأحجام متباينة على إحدى عشر مديرية، تشكل البنية الإدارية للمحافظة، كما توضحه الخريطة رقم (١) ويوضحه الجدول رقم(١):

خريطة رقم(١) الموقع المكاني لمحافظة أبين وبنيتها الإدارية

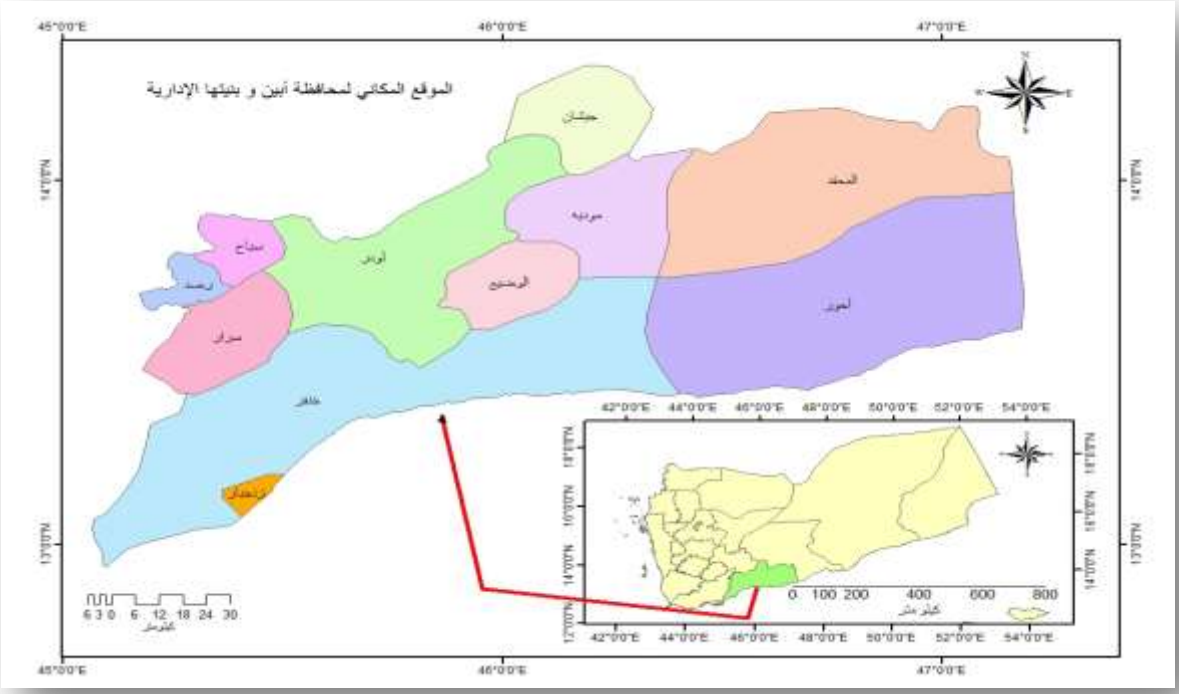

الجدول رقم (١) التكوين الإداري لمحافظة أبين

المديرية	المساحة (كم٢)	المديرية	المساحة (كم٢)	المديرية	المساحة (كم٢)	المديرية	المساحة (كم٢)
أحور	٣.٥٠٠	سرار	١.٢٦٥	رصد	١٧٠	الوضيع	١.١٢٥
زنجبار	١٨٠	مودية	١.٣١٧	سباح	٣٨٠	لودر	١.٤٨٥
خنفر	٣.٦٨٣	المحفد	٢.٣٧٠	جيشان	٩١٠		
إجمالي مساحة المديريات							١٦.٣٨٥

المصدر/ مكتب الجهاز المركزي للإحصاء، النشرة الإحصائية، لمحة عن موقع وحدود ومساحة وسكان عاصمة المحافظة، مميزات المحافظة، الأسواق الأسبوعية، تقرير العمليات الميدانية، أبين، ١٩٩٩م، ص٢١.

مكتب الجهاز المركزي للإحصاء، إحصاءات سكانية، العدد الخامس، ٢٠٠٤م، ص٧ .

التغيرات القطاعية – الزمنية للخدمات التعليمية في محافظة أبين:

شهدت الخدمات التعليمية في محافظة أبين، باعتبارها ظاهرة جغرافية متغيرة في المكان الواحد عبر الزمن،

جملة تغيرات في حجمها، وفي نوعها، وفي بنيتها القطاعية، كانت ترجمة وانعكاساً لجملة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بأبعادها المكانية المختلفة والمتعددة، أفرزت الصورة المكانية للخدمات التعليمية في المحافظة، التي هي عليها اليوم، وما تفرزه من مخرجات متعددة .

التغيرات الزمنية للخدمات التعليمية في محافظة أبين :

تعد مدرسة الرحمة (مدرسة سالم عبدالله شيخ "سابقاً") أوّل مدرسة أسست في محافظة أبين عام ١٩٢، في قرية حقان في مديرية سرار. وبعدها بحوالي عشرين عاماً (١٩٤٢) أُسست مدرسة الزهراء في مدينة أحور في مديرية أحور. *(الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠٠٤ : بيانات غير منشورة)*. ويوضح الجدول رقم (٢) التغيرات الزمنية لأعداد المدارس في المحافظة.

جدول رقم (٢) تغيرت الخدمات التعليمية في محافظة أبين (١٩٢٢ – ٢٠٠٧)

الفترة الزمنية	أساسي	ثانوي	أساسي + ثانوي	إجمالي المدارس
١٩٢٢ – ١٩٦٧	٣٧	١	٧	٤٥
١٩٦٨ – ١٩٩٠	١١٣	٥	٨	١٢٦
١٩٩١ – ٢٠٠٧	١٦٥	٢٧	٥	١٩٧
الإجمالي	**٣١٥**	**٣٣**	**٢٠**	**٣٦٨**
المصدر / الجهاز المركزي للإحصاء، شيب فايل المدارس، قواعد بيانات غير منشورة، ٢٠٠٤.				

و يلاحظ من الجدول رقم (٢) والشكل رقم (١) الآتي :

❖ بلغت نسبة التغير في حجم الخدمات التعليمية الإجمالي في محافظة أبين،١,٨مرة، بين عامي (١٩٦٧ و١٩٩٠). و٠,٥٦ مرة بين عامي(١٩٩١ و٢٠٠٧). فيما كانت نسبة التغير ٣,٤ مرة لإجمالي الفترة الزمنية بين عامي (١٩٦٧ و٢٠٠٧).

شكل رقم (١) التوزيع الزمني لمدارس محافظة أبين حسب عام التشغيل (١٩٢٢ – ٢٠٠٧)

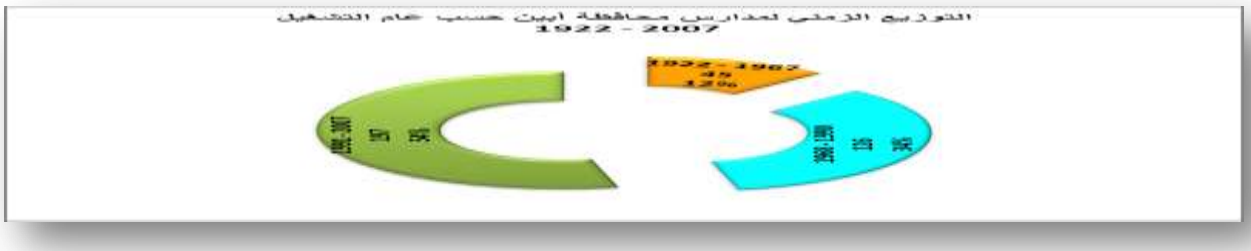

❖ بلغ مقدار الثقل المئوي لحجم المدارس المؤسسة خلال الفترة الزمنية (١٩٢٢ – ١٩٦٧) ١٢٪، وخلال الفترة الزمنية (١٩٦٨ – ١٩٩٠) ٣٤ ٪. فيما بلغ خلال الفترة الزمنية (١٩٩١ – ٢٠٠٧) ٥٤٪ من إجمالي أعداد المدارس في المحافظة البالغ ٣٦٨ مدرسة.

❖ تقدم تلك المؤشرات التحليلية صورة ضمنية لجملة ضوابط ومحددات مكانية، واجتماعية، وسياسية، وتمويلية، متعددة ومترابطة وتراكمية عبر الزمن، أسهمت في تلك التغيرات الحجمية للمدارس في المحافظة.

التغيرات القطاعية للخدمات التعليمية في محافظة أبين:

تعرضت البنية القطاعية للخدمات التعليمية في محافظة أبين، لجملة تغيرات جوهرية، أصابت القطاع التعليمي في الجمهورية اليمنية بصفة عامة، قبل توحيد اليمن وبعده، حيث أصبح التعليم العام في اليمن يتكون من مرحلتين رئيستين (مرحلة التعليم الأساسي) ومدتها ٩ سنوات، و(مرحلة التعليم الثانوي) ومدتها ٣ سنوات، تسبقها مرحلة ماقبل المدرسة (مرحلة رياض الأطفال) وتتبعها مرحلة التعليم المهني والتقني، أو مرحلة التعليم الجامعي. ذلك أن تصنيف الخدمات التعليمية يتعدد وفقاً للأسس التي تستخدم في عملية التصنيف والتقسيم. *(مصيلحي، ٢٠٠١: ٣٨٥).*

البنية القطاعية للخدمات التعليمية في محافظة أبين:

يستخلص من الجدول رقم (٢) والشكل البياني رقم (٢) الآتي:

شكل رقم (٢) البنية القطاعية للخدمات التعليمية في محافظة أبين (١٩٢٢ – ٢٠٠٧)

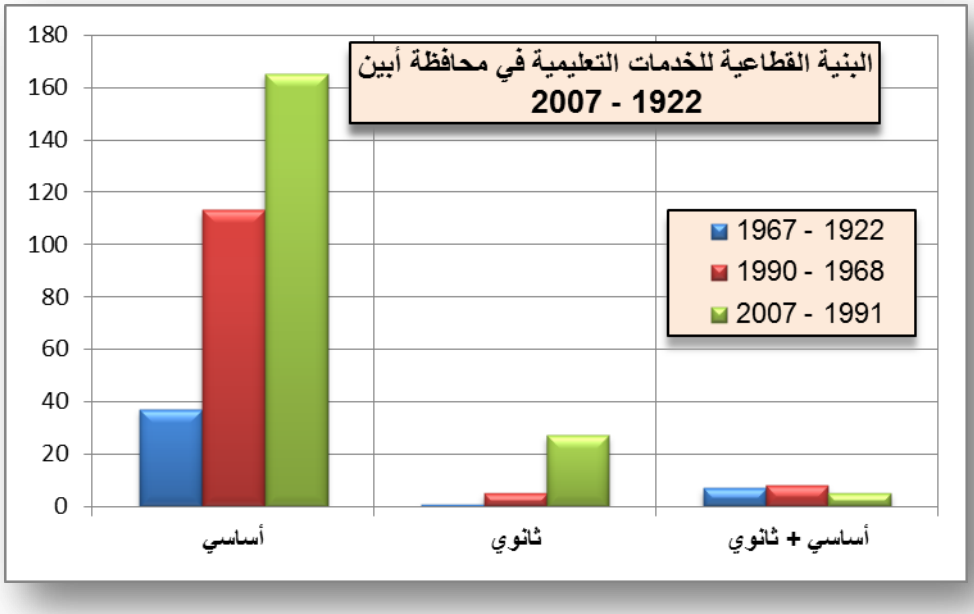

١. بلغ حجم مدارس التعليم الأساسي في محافظة أبين ٣١٥ مدرسة بثقل مئوي ٨٥,٦٪ من إجمالي المدارس في المحافظة. وهو تعبير طبيعي عن أهمية هذه المرحلة، وضرورة زيادة أعدادها وانتشارها المكاني، لتغطي الاحتياج إلى هذه المرحلة المهمة من مراحل التعليم العام.

٢. شكلت مدارس التعليم الثانوي في محافظة أبين٣٣ مدرسة، بثقل مئوي بلغ٩٪ من إجمالي مدارس المحافظة. وهو مؤشر على محدودية حجمها ومحدودية انتشارها المكاني، ومحدودية إسهامها في البنية القطاعية التعليمية في المحافظة.

٣. هناك مبان مدرسية (مجمعات) تحت مسمى واحد، تقدم خدمات تعليم أساسي وثانوي معاً في وقت ومكان واحد. بلغ عددها ٢٠ مدرسة، بثقل مئوي ٥.٤٪ من إجمالي مدارس المحافظة. ووجود هذا النوع من المدارس تحكمه ضوابط إدارية، وتخطيطية، وتمويلية، ومكانية، واجتماعية، أسهمت في وجوده واستمراره.

التركيب النوعي للخدمات التعليمية في محافظة أبين:

تعد محافظة أبين محافظة ريفية بدرجة رئيسة، حيث بلغ الثقل المئوي لحجمها السكاني الريفي ٧٥٪ من إجمالي سكان المحافظة *(مكتب الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠٠٤ : ٩)*. وبهذا تكتسب دراسة التركيب الجنسي للخدمات التعليمية فيها بعداً مهماً؛ لارتباطه بالجانب الاجتماعي وعادات السكان وتقاليدهم.

١. فقد شكلت مدارس البنين في المحافظة ٣١ مدرسة بثقل مئوي بلغ ٨.٤٪، فيما شكلت مدارس البنات٢٠ مدرسة بثقل مئوي بلغ ٥.٤٪. أما المدارس المختلطة التي تقدم التعليم للبنين والبنات معاً، فبلغ عددها ٣١٧ مدرسة بثقل مئوي بلغ ٨٦.١٪ من إجمالي المدارس فيها البالغ عددها ٣٦٨ مدرسة(شكل رقم " ٣ ").

ويقدم هذا التركيب الجنسي للخدمات التعليمية في المحافظة، إشارة واضحة لجملة ضوابط ومحددات، أسهمت في غلبة المدارس ذات الطابع المختلط في المحافظة، رغم كونها محافظة ريفية بتفاعلاتها وأبعادها الثقافية والاجتماعية. فكون ٨٦٪ من مدارس المحافظة، مدارس مختلطة، يعني ذلك:

شكل رقم (٣)التركيب النوعي لمدارس التعليم العام في محافظة أبين

أ - ظروف تمويلية متدنية ومحدودة، لا تسمح كثيراً ببناء مدارس منفصلة للجنسين.

ب - محددات ديموجرافية واستيطانية، لا تسمح بتعدد المدارس في كثير من مركز العمران الريفي في المحافظة، يرافقها محددات إدارية كثيرة.

ج - تقبل المجتمع الريفي في محافظة أبين وجود مثل هذا النوع من المدارس، مع وجود ضوابط إدارية في الفصل التعليمي بين الجنسين في دوامين مختلفين. وبما يؤشر على تكيف الأبعاد الاجتماعية، والثقافية الريفية مع ضرورة الاحتياج التعليمي لها.

ورغم ذلك فإن هذا البعد الجنسي للبنية القطاعية للخدمات التعليمية، يسهم بمقادير مختلفة في التسرب المدرسي، وفي عدم التحاق الفتيات بالمدارس، وتدني نسبتهن بتقدم المرحلة الدراسية.

٢. بلغ الثقل المئوي لتلاميذ التعليم الأساسي ٨٨.٥٪ من إجمالي تلاميذ التعليم العام في المحافظة، ويتوزع تركيبهم النوعي إلى ٥٩.٥٪ تلاميذ ذكور، و٤٠.٥٪ تلميذات، من إجمالي تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في المحافظة.

شكل رقم (٤)التوزيع النوعي لتلاميذ مراحل التعليم العام في محافظة أبين

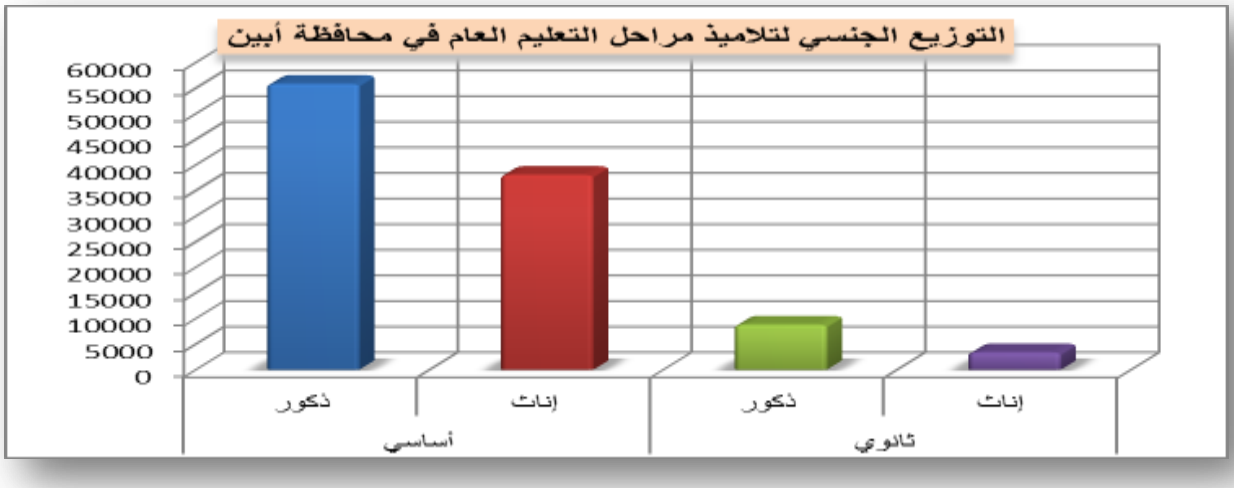

٣.شكل تلاميذ التعليم الثانوي ١١.٥٪ من إجمالي التعليم العام في المحافظة، ويشكل الذكور منهم ٧٢٪ فيما يشكل الإناث ٢٨٪ من إجمالي تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في المحافظة. وبلغ الثقل المئوي للتلاميذ الذكور ٦١ ٪. فيما بلغ الثقل المئوي للتلميذات ٣٩ ٪ من إجمالي تلاميذ التعليم العام في المحافظة . (شكل رقم " ٤"). **و بهذا يستخلص الآتي :**

أ -محدودية البنية القطاعية للتعليم الثانوي، مقارنة بالتعليم الأساسي، حجماً وانتشاراً على مستوى المحافظة.

ب - محدودية التحاق الإناث بالتعليم بصفة عامة، وتقل نسبتهن بالتقدم إلى المراحل الدراسية الأعلى.

٤. شكّل معلمو مدارس التعليم الأساسي٧٩٪، ومعلمو مدارس التعليم الثانوي٩.٧٪،فيما شكل معلمو مدارس التعليم الأساسي + الثانوي(المجمعات) ١١.٣٪ من إجمالي معلمي مدارس التعليم العام في المحافظة. وهم في ذلك انعكاس لأحجام المدارس والتلاميذ في كل مرحلة دراسية.

التباين المكاني للخدمات التعليمية في محافظة أبين :

تسهم دراسة التباينات المكانية للظواهر الجغرافية، في تقديم صورة مكانية لفهم واقع التنمية المحلية ذات الأبعاد المكانية، ومحاولة تطويرها واستدامتها. بل إن عدم المساواة واللاتوازن المكاني في محاور التنمية المحلية، وما

يرتبط منها بمصالح المجتمع واحتياجاته، يسهم بشكل مباشر وغير مباشر في عدم الاستقرار الاجتماعي *(منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٨ : ٦)* وبالتالي السياسي بالضرورة.

خريطة رقم (٢)التوزيع المكاني للمدارس في محافظة أبين

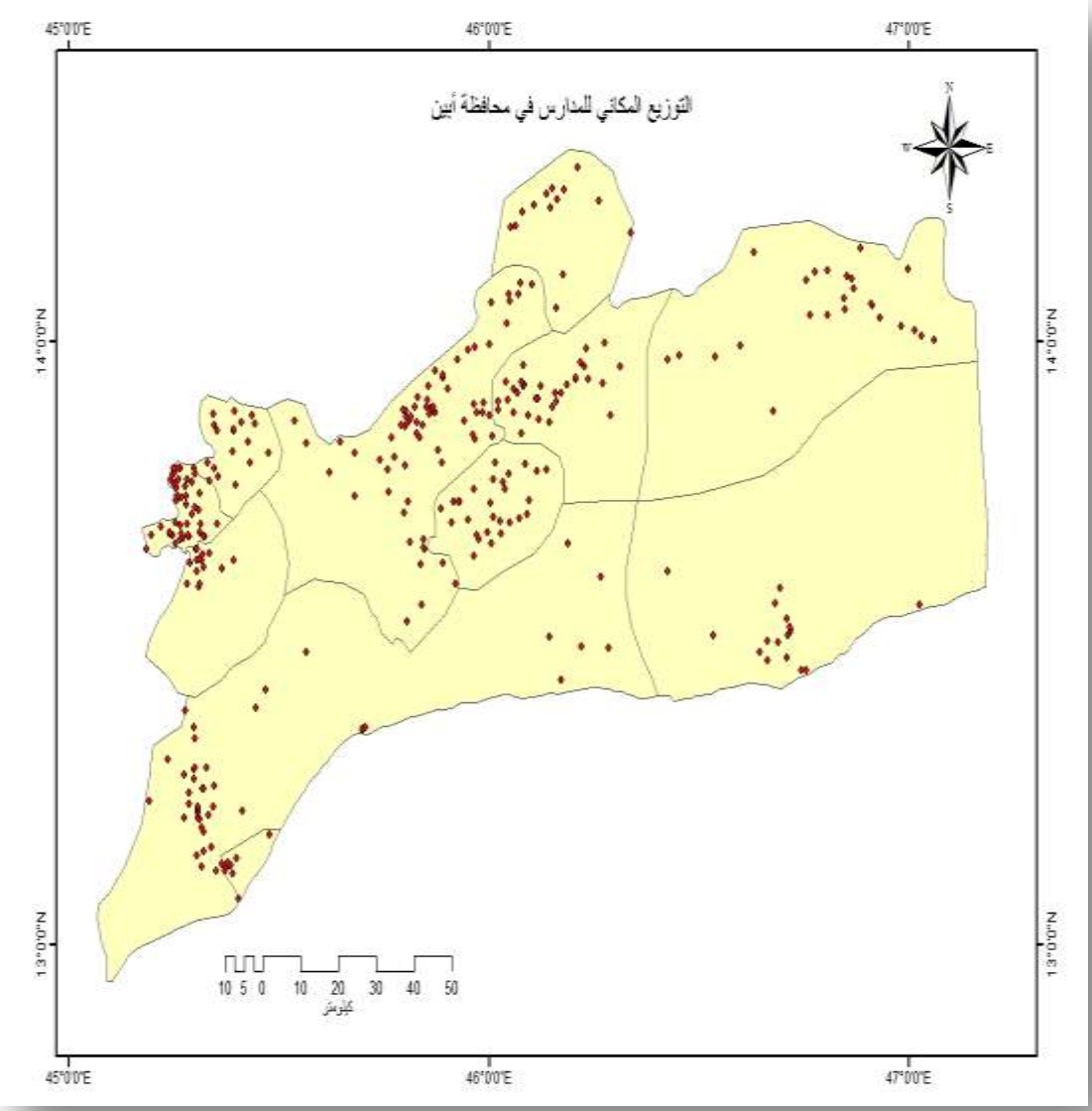

وبما أن التوزيع يعد وسيلة إجرائية للوصول إلى الأنماط التوزيعية (الشريعي، ١٩٩٨ : ١٠) فإن الكشف عن طبيعة المحاور المكانية للتنمية المكانية للخدمات التعليمية في محافظة أبين، أساس لعملية تنموية محلية ذات

أبعاد متعددة ومتنوعة. ويبين الجدول رقم(٣) والخريطة رقم(٢) تفاصيل ذلك التباين حسب الوحدات الإدارية للمحافظة:

جدول رقم (٣) التباين المكاني للخدمات التعليمية حسب المرحلة والنوع في محافظة أبين

المديرية	إجمالي	المرحلة الدراسية			نوع المدرسة		
		أساسي	ثانوي	أساسي + ثانوي	بنين	بنات	مختلط
زنجبار	١٦	١٣	٢	١	٥	٣	٨
خنفر	٥٦	٤٢	٧	٧	٣	٩	٤٤
أحور	١٩	١٦	١	٢	٢	١	١٦
لودر	٧٦	٦٥	٧	٤	٤	١	٧١
الوضيع	٣٤	٣١	٣	٠	١	١	٣٢
مودية	٣٨	٣٤	٤	٠	٤	٢	٣٢
جيشان	١٨	١٧	١	٠	٣	٠	١٥
رصد	٤٩	٣٩	٥	٥	٥	٣	٤١
سرار	١٦	١٤	٢	٠	١	٠	١٥
سباح	١٩	١٨	١	٠	١	٠	١٨
المحفد	٢٧	٢٦	٠	١	٢	٠	٢٥
الإجمالي	٣٦٨	٣١٥	٣٣	٢٠	٣١	٢٠	٣١٧

المصدر / الجهاز المركزي للإحصاء، شيب فايل المدارس، قواعد بيانات غير منشورة، ٢٠٠٤ .
الجهاز المركزي للإحصاء، كتاب الإحصاء السنوي لمحافظة أبين ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨، زنجبار، ٢٠٠٩، ص ١٦٤.

ويستخلص من الجدول والخريطة المذكورين، الآتي: أولاً: التباين المكاني لمدارس المحافظة:

تتباين أعداد المدارس من مديرية لأخرى، حيث تسجل مديرية "لودر" أكبر عدد من المدارس فيها، فيما تسجل مديريتا زنجبار وسرار أقل عدداً من المدارس على مستوى المحافظة. ويمكن إعادة توزيع الوحدات الإدارية حسب أعداد المدارس في كل منها، في فئات حجمية، حسب التالي، وكما توضحه الخريطة رقم (٣).

جدول رقم (٤) الفئات الحجمية للخدمات التعليمية في محافظة أبين

الفئة الحجمية " مدرسة/ مديرية "	عدد المدارس " مدرسة "	٪ لعدد المدارس	المديريات
١٦ – ٣١	١١٥	٣١.٣	زنجبار / أحور / المحفد / جيشان / سباح / سرار
٣٢ – ٤٦	٧٢	١٩.٦	مودية / الوضيع
٤٧ – ٦١	١٠٥	٢٨.٥	خنفر / رصد
٦٢ – ٧٦	٧٦	٢٠.٦	لودر

المصدر / جدول رقم (٣) .

خريطة رقم (٣) التباين المكاني لخدمات التعليم العام في محافظة أبين

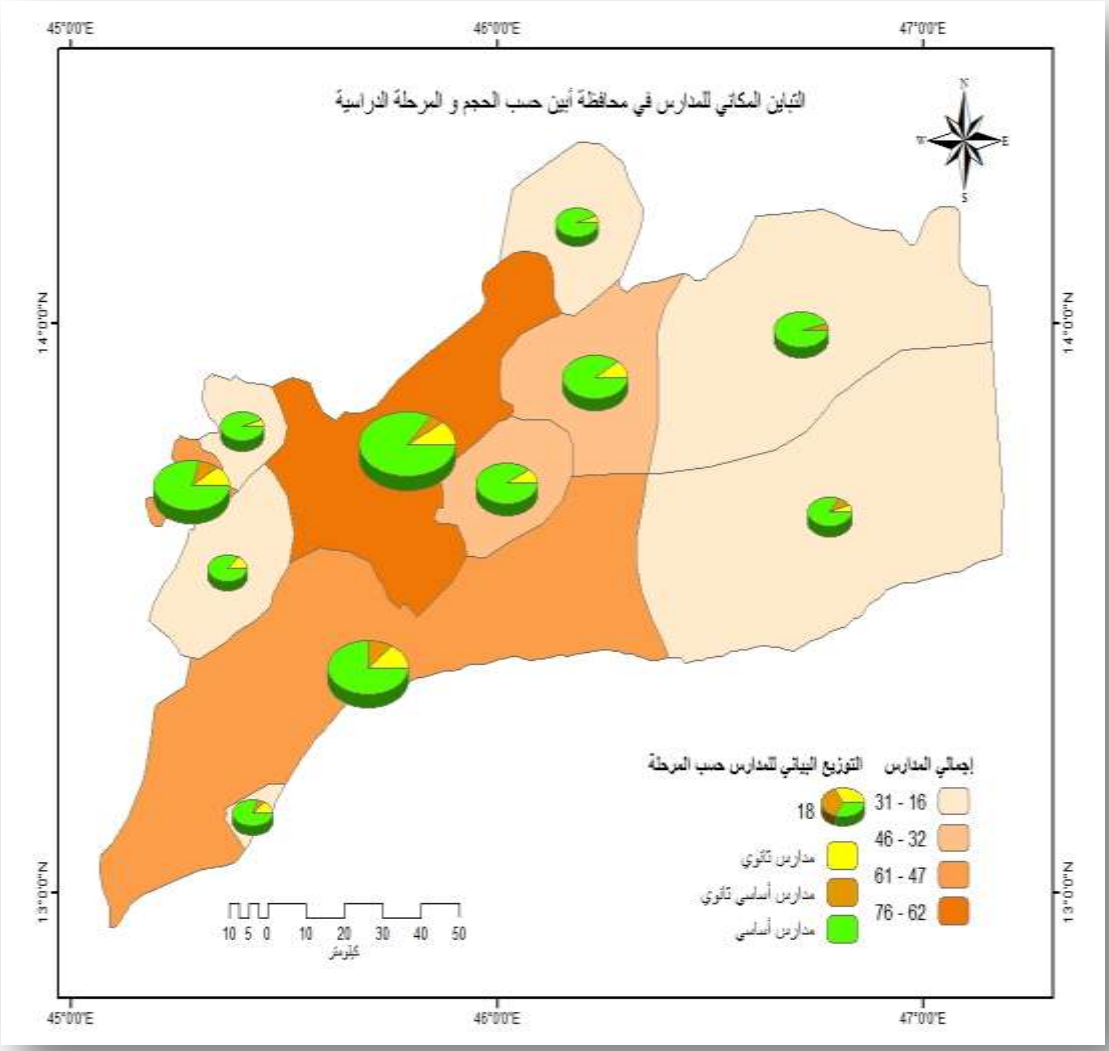

ومن الجدول رقم (٣) والخريطة رقم (٣) يتبين الآتي : استئثار مديرية "لودر" بخمس حجم المدارس على مستوى المحافظة، فيما تضم ست مديريات مجتمعة أقل من ثلث حجم المدارس على مستوى المحافظة. وتدني أعداد المدارس الثانوية في خمس مديريات(زنجبار، أحور، جيشان، سرار، سباح) وانعدامها في مديرية المحفد.

أ - انعدام المجمعات المدرسية التي تقدم خدمة" تعليم أساسي + ثانوي" معاً في خمس مديريات، هي: (الوضيع، مودية، جيشان، سرار، سباح) وتشترك

جميعها – باستثناء مديرية مودية– في كونها مديريات حديثة النشأة الإدارية، وهذا النوع لم يؤسس إلا في المراكز الرئيسة للمديريات، وقد كانت هذه المديريات مراكز في مديريات أخرى.كما يمكن التوصل إلى تراتبية مكانية وقطاعية لخدمات التعليم العام في محافظة أبين باستخدام تقنية سكالوجرام "SCALOGRAM" (Rondilli, 1985: 45 – 121)حسب ما يبينه الشكل رقم (٥) الآتي:

شكل رقم (٥) التراتبية القطاعية والمكانية لخدمات التعليم العام في محافظة أبين

حسب مخطط سكالوجرام" SCALOGRAM "

مخطط سكالوجرام " SCALOGRAM "

لتحليل التراتبية المكانية و القطاعية لخدمات التعليم العام في محافظة أبين

المديرية	السكان	مدارس أساسي	مدارس ثانوي	مدارس أساسي ثانوي	مجموع النوع	مجموع الوحدة	الرتبة
لودر	88155	●	●	●	3	76	1
خنفر	109044	●	●	●	3	56	2
رصد	54825	●	●	●	3	49	3
احور	25246	●	●	●	3	19	4
زنجبار	25524	●	●	●	3	16	5
مودية	34879	●	●	○	2	38	6
الوضيع	23400	●	●	○	2	34	7
المحفد	26870	●	○	●	2	27	8
سباح	15946	●	●	○	2	19	9
جيشان	14800	●	●	○	2	18	10
سرار	15093	●	●	○	2	16	11
مجموع النوع	11	11	10	6			
مجموع الوحدة	433782	315	33	20			
التراتبية		1	2	3			

ومنه يتبين أن التراتبية القطاعية للخدمات التعليمية في المحافظة تتشكل من ثلاث طبقات، أكبرها طبقة التعليم الأساسي، تليها طبقة التعليم الثانوي، وآخرها طبقة التعليم الأساسي والثانوي "المجمعات".

وتشكلت التراتبية المكانية من طبقتين رئيستين: الأولى تتكون من خمس مديريات تضم كل مكونات التعليم العام. والأخرى تتكون من ست مديرات تضم مكونين فقط من مكونات التعليم العام في المحافظة. وذلك يعكس بصورة أو أخرى العلاقة بين رتبة المستوى

التعليمي وعدد المدارس في هذا المستوى، أو في هذه الرتبة (مصيلحي، ٢٠٠١ : ٣٨٧).

ثانياً: التباين المكاني للتركيب النوعي للمدارس:

ويتبين من الجدول رقم (٣) والخريطة رقم (٤) الآتي:

١. سيادة المدارس المختلطة، التي تقدم التعليم للجنسين معاً، سواءً بدوام مشترك، أم بدوامين منفصلين، في كل المديريات.

٢. التدني الشديد في أعداد المدارس التي تقدم التعليم للجنسين منفصلين، وهو ترجمة لضعف التمويل الاستثماري الموجه لبناء المدار، وترجمة لضوابط إدارية وديموجرافية متعددة.

خريطة رقم (٤) التباين المكاني لخدمات التعليم العام في محافظة أبين حسب النوع

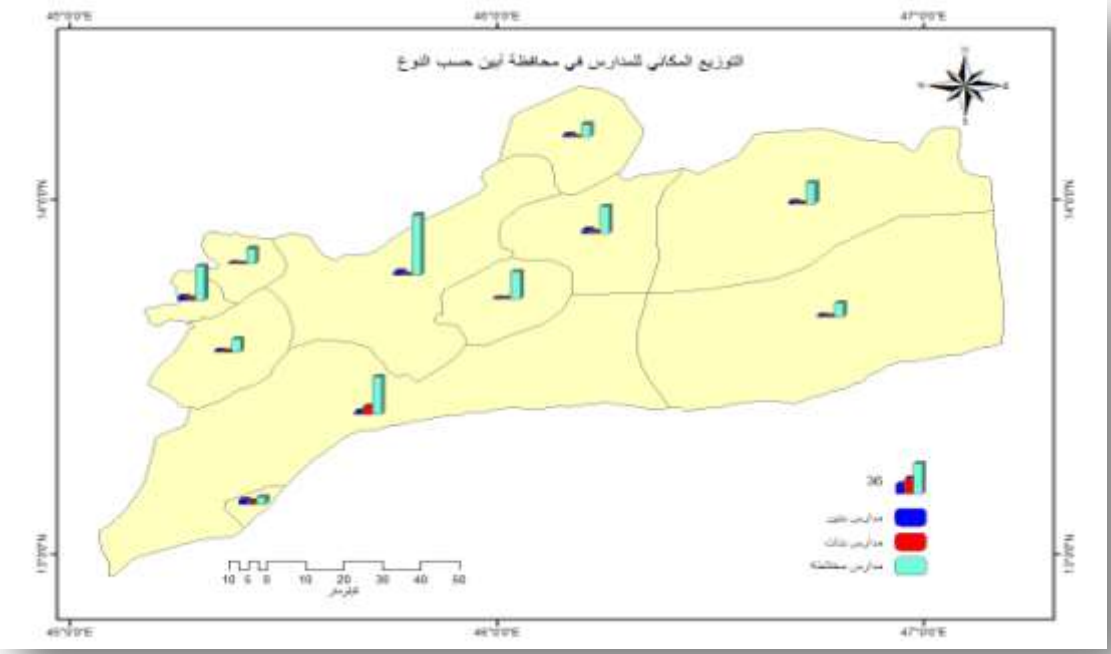

٣. افتقار أربع مديريات (جيشان، سرار، سباح، المحفد) لمدارس تقدم التعليم للبنات بشكل منفصل، مما يسهم في عدم التحاق الفتيات بالتعليم، أو التسرب منه بالتقدم إلى الصفوف الأعلى.

٤. التباين المكاني لأحجام التلاميذ في محافظة أبين:

تتباين أحجام التلاميذ في محافظة أبين من وحدة إدارية إلى أخرى، وحسب المرحلة الدراسية. ويمكن تصنيف مديريات المحافظة حسب كثافة تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي إلى ثلاث مجموعات حسب ما يوضحه الجدول رقم (٥) والخريطة رقم (٥) الآتيين:

جدول رقم (٥) التباين المكاني الكثافة العامة لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي

الفئة " تلميذ / مدرسة "	المديريات	مدارس	تلاميذ
١٠٩ – ٢٥٥	المحفد / مودية / الوضيع / سرار / سباح / جيشان	١٤٠	٢٧٥٦٦
٢٥٦ – ٤٠١	رصد / لودر / أحور	١٢٠	٣٧٤٤٥
٤٠٢ – ٥٤٧	زنجبار / خنفر	٥٥	٢٨٩٠١
المصدر / بيانات الجدول رقم " ١ " والجدول رقم " ٣ "			

خريطة رقم (٥) تباين الكثافة العامة لتلاميذ التعليم الأساسي في محافظة أبين

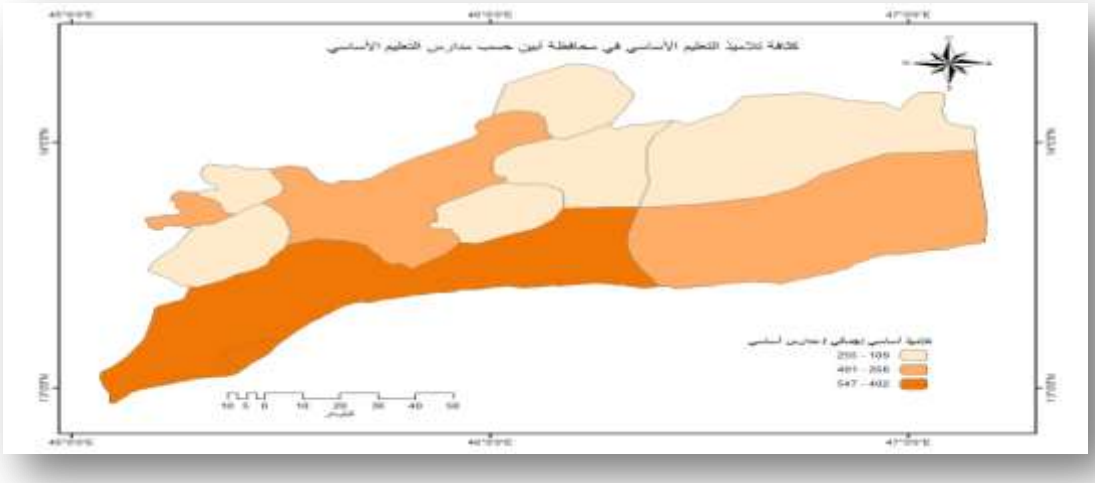

و يستخلص منهما أن:

١. المجموعة الثالثة تضم مديريتين (زنجبار، خنفر) وتتراوح الكثافة العامة للتلاميذ على مستوى المدارس فيها، بين ٤٠٢– ٥٤٧ تلميذ لكل مدرسة . وتضم هذه المجموعة ١٧,٥٪ من مدارس التعليم الأساسي و٣٠,٨٪ من تلاميذ التعليم الأساسي في المحافظة .

٢. تتكون المجموعة الثانية من ثلاث مديريات تبلغ الكثافة العامة للتلاميذ فيها على مستوى المدارس بين ٢٥٦ – ٤٠١ تلميذ لكل مدرسة . تضم هذه المجموعة ٣٨,١ ٪ من مدارس التعليم الأساسي، و٣٩,٩٪ من تلاميذ التعليم الأساسي في المحافظة .

٣. أقل المجموعات كثافة تمثلت في ست مديرات، تراوحت الكثافة العامة لتلاميذ المرحلة فيها بين ١٠٩ – ٢٥٥ تلميذ لكل مدرسة . تضم هذه المجموعة ٤٤,٤٪ من عدد المدارس، و٢٩,٣٪ من إجمالي تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في محافظة أبين . وفيما يخص التوزيع المكاني لكثافة تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، فإن تباياته

المكانية حسب الوحدات الإدارية لمحافظة أبين، يمكن عرضها في ثلاث مجموعات كما يوضحها الجدول رقم (٦) والخريطة رقم (٦) الآتيين :

جدول رقم (٦) التباين المكاني للكثافة العامة لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي

الفئة " تلميذ / مدرسة "	المديريات	مدارس	تلاميذ
٧٨ - ٢٤٣	المحفد / سرار / سباح / جيشان	٤	٨٦٩
٢٤٤ – ٤٠٧	رصد / لودر / أحور / مودية / الوضيع	٢٠	٦٣٧٥
٤٠٨ – ٥٧١	زنجبار / خنفر	٩	٥٠١٩
المصدر / بيانات الجدول رقم " ١ " والجدول رقم " ٣ "			

خريطة رقم (٦) تباين الكثافة العامة لتلاميذ التعليم الثانوي في محافظة أبين

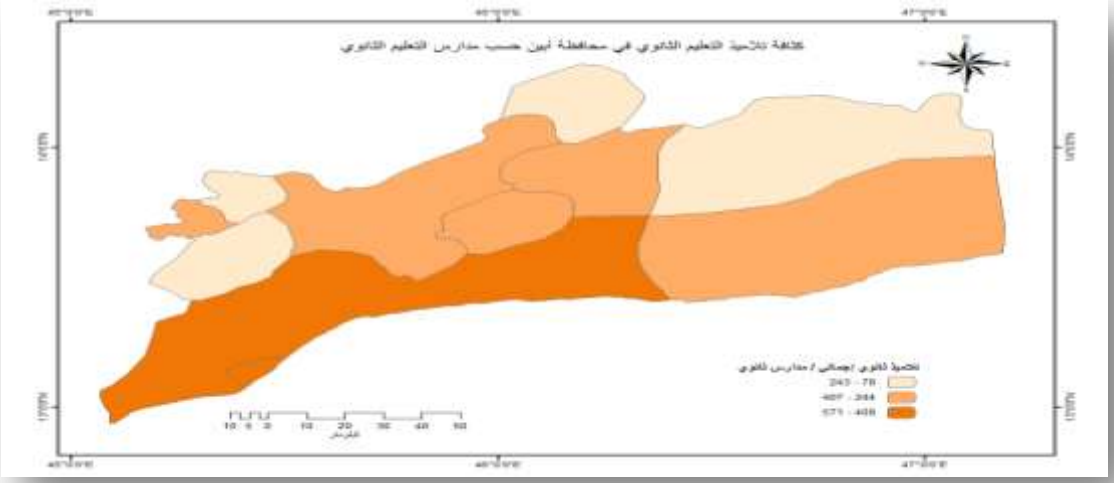

و منهما يستخلص الآتي :

١. تكونت المجموعة الأولى من أربع مديريات، ضمت ١٢,١٪ من مدارس المرحلة، و٧,١٪ من تلاميذ التعليم الثانوي في المحافظة. وتراوحت الكثافة العامة في هذه المجموعة بين ٧٨ – ٢٤٣ تلميذ/ مدرسة ثانوية.

٢. تشكلت المجموعة الثانية من خمس مديريات، ضمت ٦٠,٦ ٪ من مدارس المرحلة، و٥٢٪ من تلاميذها. وتراوحت الكثافة العامة فيها بين ٢٤٤ – ٤٠٧ تلميذ/ مدرسة ثانوية .

٣. المجموعة الثالثة متكونة من مديريتين، ضمت ٢٧,٣٪ من مدارس المرحلة، و٤٠,٩٪ من تلاميذها. وتراوحت الكثافة العامة فيها بين ٤٠٨ – ٥٧١ تلميذ/ مدرسة ثانوية. ويقود هذا العرض المكاني للخدمات التعليمية في محافظة أبين إلى ضرورة الدراسة التفصيلية

على مستوى المديرية، وعلى مستوى التجمعات العمرانية، لدراسة اختلالات التوزيع المكاني، واختلالات التناغم بين أعداد المدارس وأعداد التلاميذ، وبما يحقق توازناً قطاعياً ومكانياً بينهما.

تحليل الأبعاد المكانية للخدمات التعليمية في محافظة أبين:

١. التركز المكاني للخدمات التعليمية في محافظة أبين:

تركز حسب الارتفاع:

أظهرت الخريطة رقم (٧) أن محافظة أبين يمكن تقسيم ارتفاعاتها التضاريسية إلى أربعة نطاقات، تتوزع عليها المراكز العمرانية، وبالتالي الأنشطة المختلفة، بما فيها الخدمات التعليمية. وبمحاولة تحليل التوزيع المكاني لمدارس التعليم العام في المحافظة حسب تلك النطاقات التضاريسية، أمكن رسم الصورة المكانية التي يوضحها الجدول رقم (٧) والخريطة رقم (٧) التاليين:

جدول رقم (٧) توزيع المدارس حسب الأنطقة التضاريسية في محافظة أبين

الارتفاع: " متر فوق مستوى سطح البحر "	عدد المدارس
٠ — ٣٠٠	٨٥
٣٠٠ — ٩٠٠	١١٢
٩٠٠ — ٢١٠٠	١٦٠
٢١٠٠ — ٣٣٥٠	١١

المصدر / قاعدة بيانات الدراسة، شيب فايل الارتفاعات، عبر برنامج GIS، بيانات غير منشورة

ومنهما يلاحظ أن قرابة ثلاثة أرباع مدارس التعليم العام في المحافظة (٧٣,٩ ٪) تقع في النطاق التضاريسي المحصور بين ٣٠٠ — ٤٠٠ متر. وأن ٢٣,١ ٪ - أي أقل من ربع المدارس - تتركز في النطاق التضاريسي أقل من ٣٠٠ متر، فيما ٣٪ فقط من تلك المدارس يحتويهم النطاق التضاريسي أعلى من ٢١٠٠ متر. وإذا ما تم إدراك أن ٩٠,٦٪ من طرقات محافظة أبين غير مسفلتة (قاعدة بيانات الدراسة، شيب فايل الطرق عبر برنامج GIS، بيانات غير منشورة)، فإن ذلك يظهر مقدار صعوبة الوصول إلى المدرسة في ظل التضرس الشديد، وتدني الكفاءة المكانية للطرق.

***خريطة رقم (٧) توزيع مدارس التعليم العام في محافظة أبين* حسب الارتفاعات**

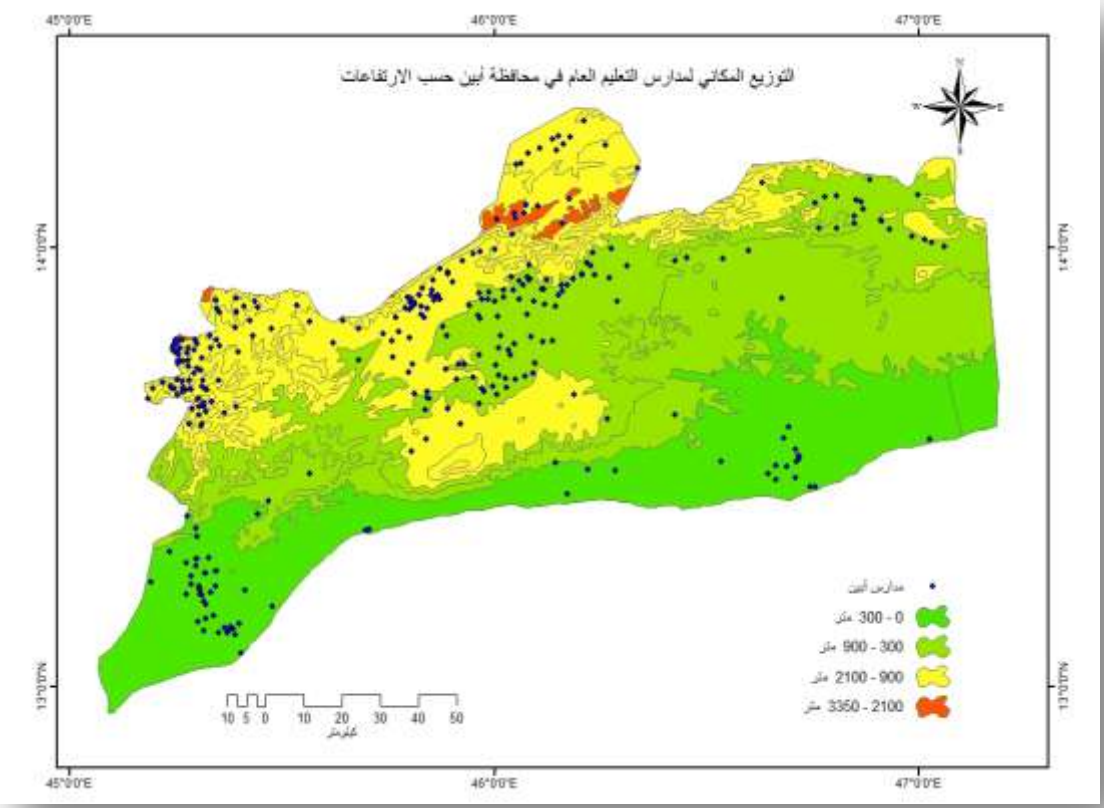

ويقف أمام الدراسة تساؤل عن مدى الارتباط المكاني لتلك الصورة التوزيعية للمدارس حسب القطاعات التضاريسية، وهل لها دلالة إحصائية، أم لا؟

للإجابة عن ذلك استخدمت الدراسة مربع كاي، الذي كانت قيمته = ١١٠٤، عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠، بما يشير إلى تباينات مكانية لأعداد مدارس التعليم العام في محافظة أبين حسب القطاعات التضاريسية، عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠١. وتم تأكيد هذه النتيجة من خلال تحليل ارتباط سبيرمان الذي بلغت قيمته ٠,٨٠٢، عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠.

أ - تركز حسب مساحة المديريات:

للكشف عن طبيعة التركز المكاني للخدمات التعليمية حسب مساحة المديريات في محافظة أبين، تم استخدام صيغة التحليل العنقودي المكاني High / Low Clustering " Getis – Ord General G "*(سنكري، ٢٠٠٨: ٢٠٢ – ٢٠٨)*، حيث كان نمط التركز المكاني لها عنقودياً مرتفعاً، أي متجمع عنقودي عال كما يوضحه الشكل رقم (٦) عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠١.

شكل رقم (٦) التحليل العنقودي المكاني للخدمات التعليمية في محافظة أبين

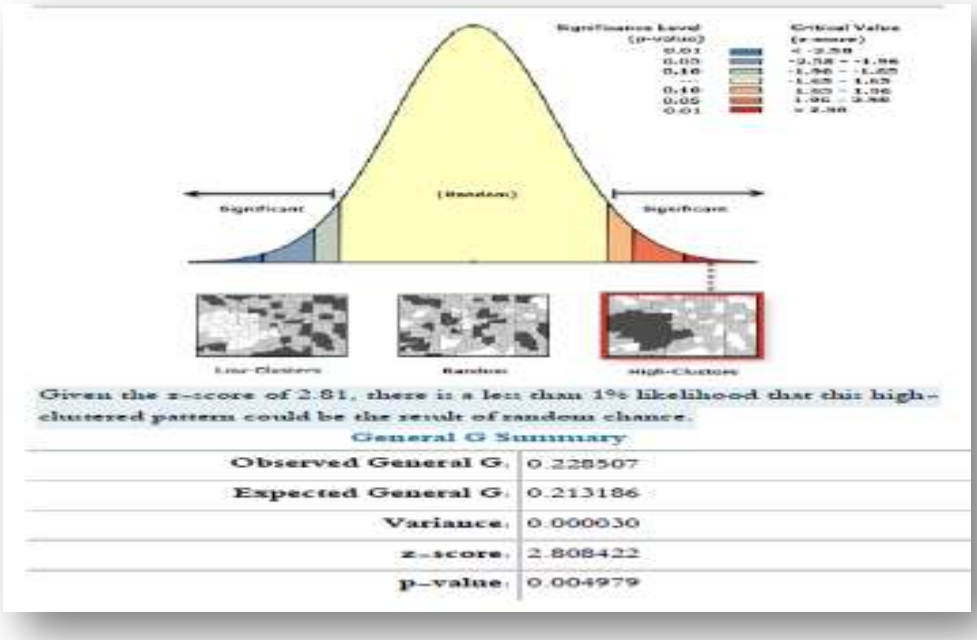

ويستنتج من ذلك أن مدارس التعليم العام في محافظة أبين تميل إلى التركز المكاني على شكل تجمعات عنقودية عالية التركز، على مستوى الأحجام المساحية للمديريات، و ذلك انعكاساً لضوابط تضاريسية، وإدارية، واجتماعية، واقتصادية، وتسهم بالتالي في رسم الصورة المكانية للمدارس على صفحة الحيز الجغرافي المدروس.

ب - متوسط التباعد:

ويكشف عن مقدار المسافة النظرية الفاصلة بين مراكز تقديم الخدمة، اعتماداً على حجمها وعلى مساحة الحيز الجغرافي المدروس. ذلك أن المسافة تعد متغيراً مهماً في تفسير الانقطاع المكاني للظواهر في الحيز الجغرافي *(أبو صبحة، ٢٠٠٣: ٤٨)*. ويقدم الجدول رقم (٨) والخريطة رقم (٨) التاليين بيان ذلك.

جدول رقم (٨) متوسط التباعد لمدارس التعليم العام في محافظة أبين

متوسط التباعد "كم"	المديريات
٢,١٨٧ – ٦,٤٥٢	مودية / لودر / الوضيع / سرار / سباح / زنجبار
٦,٤٥٣ – ١٠,٧١٧	خنفر / رصد / جيشان
١٠,٧١٨ – ١٤,٩٨٢	أحور / المحفد

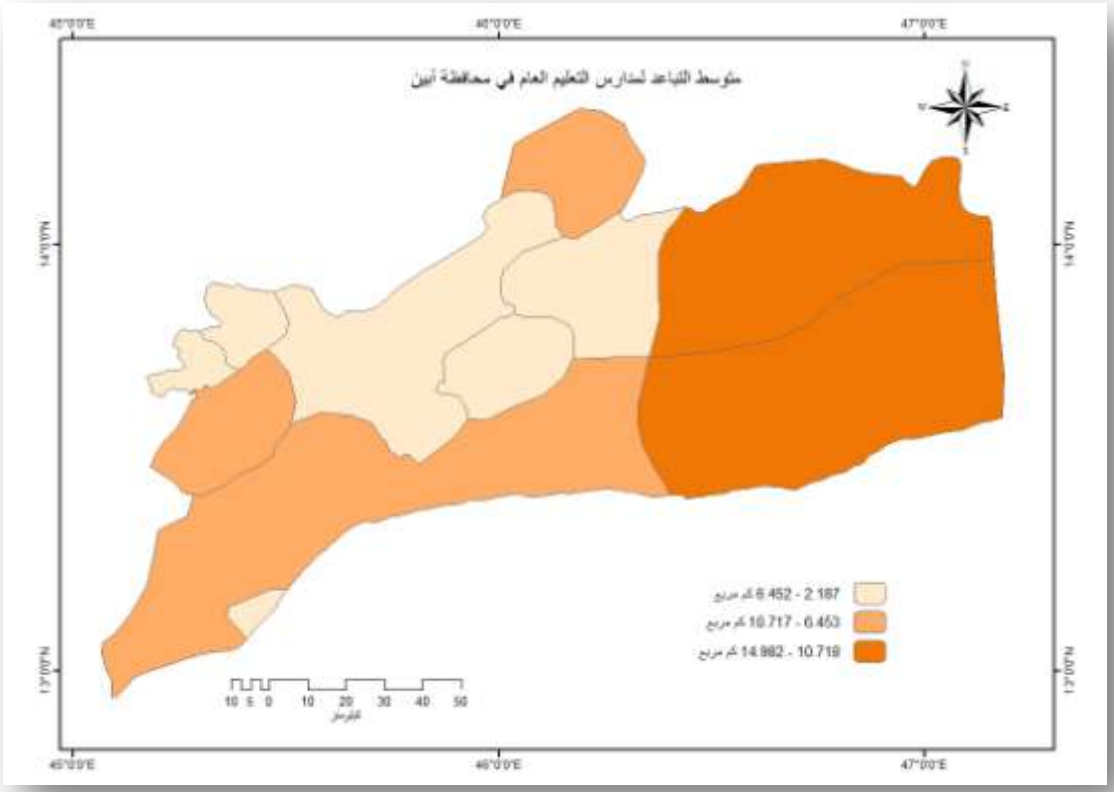

المصدر / بيانات الجدول رقم " ١ " والجدول رقم " ٣ " .

ومنهما يلاحظ أن المسافة النظرية الفاصلة بين مدارس التعليم العام في مديريتي أحور وخنفر لا تقل عن ١٠ كم، فيما أقل مسافة يمكن أن يقطعها التلميذ في بقية المديريات لا تقل عن ٢كم، وهي مسافة كبيرة جداً، تلقي بعبء كبير على التلاميذ في محاولة الوصول إلى المدرسة.

٢. الانتشار المكاني للخدمات التعليمية في محافظة أبين :

أ - المسافة المعيارية الاتجاهية :

وتساعد في الكشف عن طبيعة الانتشار المكاني للظاهرة الجغرافية المدروسة حول مركزها المكاني، وطبيعة الامتداد المكاني لها على صفحة الحيز الجغرافي المدروس، مما يساعد في رسم ملامح عامة للتنمية المكانية المحلية للظاهرة قيد الدرس (خير، ١٩٩٠ : ٣٣٠ – ٣٣٨)و(سنكري، ٢٠٠٨ : ٤٥ – ٦٤).

ومن دراسة الخريطة رقم (٩) يتبين أن المسافة المعيارية الاتجاهية لمدارس التعليم العام على مستوى محافظة أبين، اتخذت اتجاهاً شمالياً شرقياً – جنوبياً غربياً.

واحتوت ٢٣٦ مدرسة، بنسبة ٦٤٪ من إجمالي مدارس المحافظة. بما يشير إلى أن ٣٦٪ من مدارس المحافظة

خارج نطاق الانتظام المكاني حول مركزها العام، مما يخلق صعوبات مكانية متعددة لها.

خريطة رقم (٩) المسافة المعيارية الاتجاهية لمدارس التعليم العام في محافظة أبين

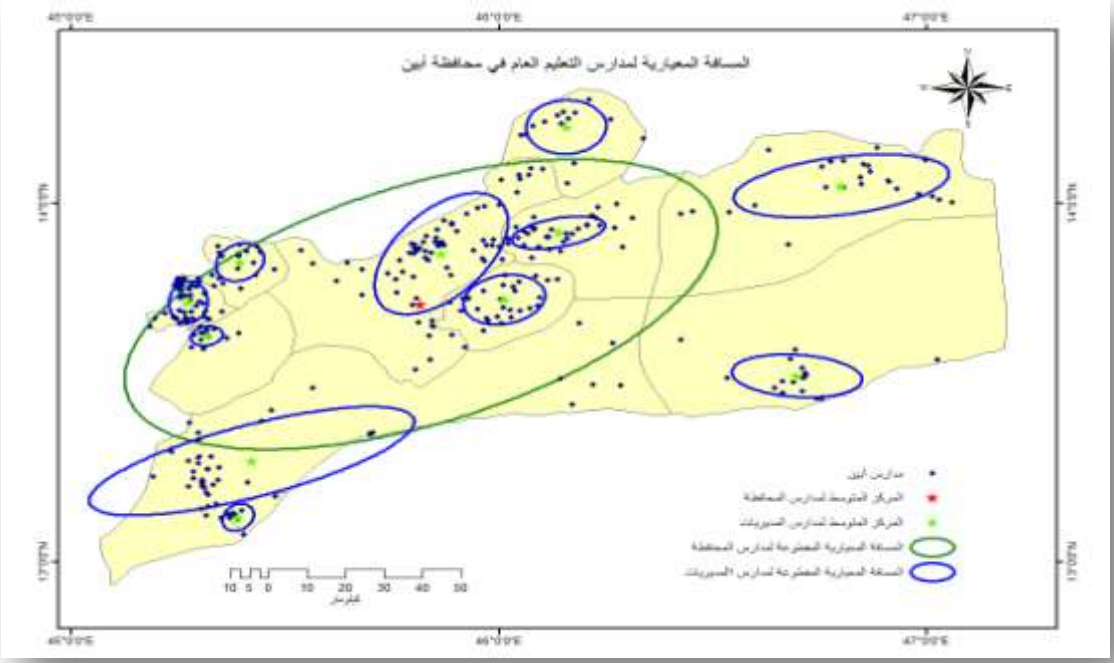

أما على مستوى المديريات، فيلاحظ اختلاف المسافات المعيارية الاتجاهية، في الحيز، وفي الاتجاه، وفي حجم المدارس المنتظمة في كل منها حول مركزها المكاني. ويمكن تصنيف المديريات حسب حجم المدارس الواقعة في إطار المسافة المعيارية الاتجاهية في كل منها، إلى ثلاث مجموعات:

❖ **المجموعة الأولى:** تضم مديريتي سرار، وسباح، وفيهما ضمت المسافة المعيارية الاتجاهية في مديرية سرار ٥٦.٣٪، وفي مديرية سباح ٥٧.٩٪ من إجمالي المدارس.

❖ **المجموعة الثانية:** ضمت ست مديريات، حيث شملت المسافة المعيارية الاتجاهية في مديرية أحور ٦٨.٤٪، وفي مديرية المحفد ٦٣٪، وفي مديرية الوضيع ٦٧.٦٪، وفي مديرية جيشان ٦١.١٪ وفي مديرية رصد ٦٥.٣٪، وفي مديرية مودية ٦٥.٨٪ من إجمالي المدارس في كل منها.

❖ **المجموعة الثالثة:** ضمت ثلاث مديريات، حيث شملت المسافة المعيارية الاتجاهية في مديرية لودر ٧١.١٪، وفي مديريتي زنجبار وخنفر ٧٥٪، من إجمالي المدارس في كل منها.

وبهذا فإن الجهد الحكومي المبذول لإنجاز تنمية مكانية محلية مستدامة للخدمات التعليمية في محافظة أبين، لابد أن يأخذ في الاعتبار الخصائص المكانية والاجتماعية لكل

مديرية على حدة، ومراعاة الانتشار المكاني لها، بالتزامن مع مراعاة الانتشار المكاني للمراكز العمرانية.

ب - الجار الأقرب:

يقوم الاجتهاد الجغرافي الموجه لخدمة التنمية المكانية المحلية، بمحاولة الكشف عن نمط التوزيع المكاني للظاهرة الجغرافية، ومحاولة تسخير ذلك في التحكم بها. ولذلك تم استخدام تقنية الجار الأقرب *(خير، ١٩٩٠ : ٣٤٠ – ٣٤٥)* و*(سنكري، ٢٠٠٨ : ١٠٤ – ١١٤)* و*(السعيد، ١٩٨٣: ١٠٧ – ١٣٤)* لغرض الكشف عن نمط التوزيع المكاني للخدمات التعليمية في محافظة أبين، وتأثراته المكانية، كما يوضحه الشكل رقم (٧) التالي، "فإذا كان التوزيع يشكل نمطاً محدداً فإن ذلك يعني أن هناك قوى وعوامل وراء هذا النمط، أما إذا كان التوزيع عشوائياً فإن ذلك يشير إلى قوى الحظ والصدفة" *(أبو عياش، ١٩٨٤ : ١٦٠)*.

شكل رقم (٧) تحليل الجار الأقرب للخدمات التعليمية في محافظة أبين

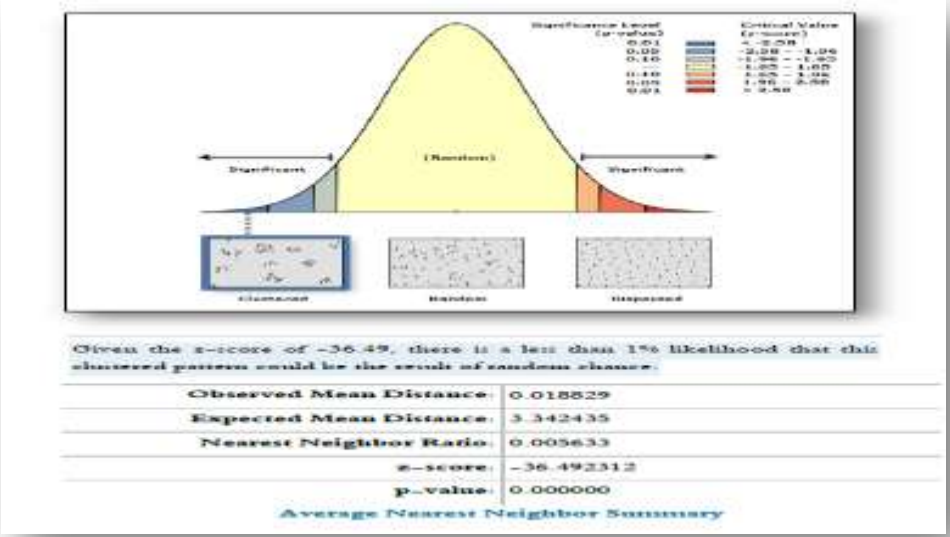

ومن دراسة الشكل السابق، يتبين أن قيمة معامل الجار الأقرب لنمط التوزيع المكاني للخدمات التعليمية في محافظة أبين ٠,٠٠٣٦٣٣، بما يشير إلى نمطٍ متجمعٍ عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠ . وهي نتيجة تتفق مع ما ذهب إليه التحليل العنقودي المكاني السابق .

ج - سهولة الوصول:

يعد معيار سهولة الوصول من المقاييس المهمة التي تكشف مدى كفاية الخدمة المدروسة مكانياً، مقارنة بالمراكز العمرانية المخدومة بها، أو مقارنة بالسكان عامة، أو للفئة العمرية المستهدفة.

١. معيار سهولة الوصول لمدارس التعليم الأساسي:

يختلف معيار سهولة الوصول لمدارس التعليم الأساسي باختلاف البيئات الحضرية والريفية، وهي تزداد في المستوى التعليمي الأعلى وفي المناطق الريفية *(مصيلحي، ٢٠٠١ : ٣٨٨)*. وباعتبار محافظة أبين ذات طابع ريفي في العموم، ولخصائصها التضاريسية وتدني كفاءة طرقها، وتناثر مراكزها العمرانية، اعتمدت الدراسة مسافة ١٢٠٠ متر كحد أقصى يمكن لتلميذ مرحلة التعليم الأساسي قطعها من مسكنه إلى المدرسة سيراً على الأقدام، رغم ما يترتب على هذا المعيار من مشقة لبعض التلاميذ في بعض المراكز العمرانية الريفية، البعيدة نسبياً عن المدارس.

خريطة رقم(١٠) معيار سهولة الوصول إلى مدارس التعليم الأساسي في محافظة أبين

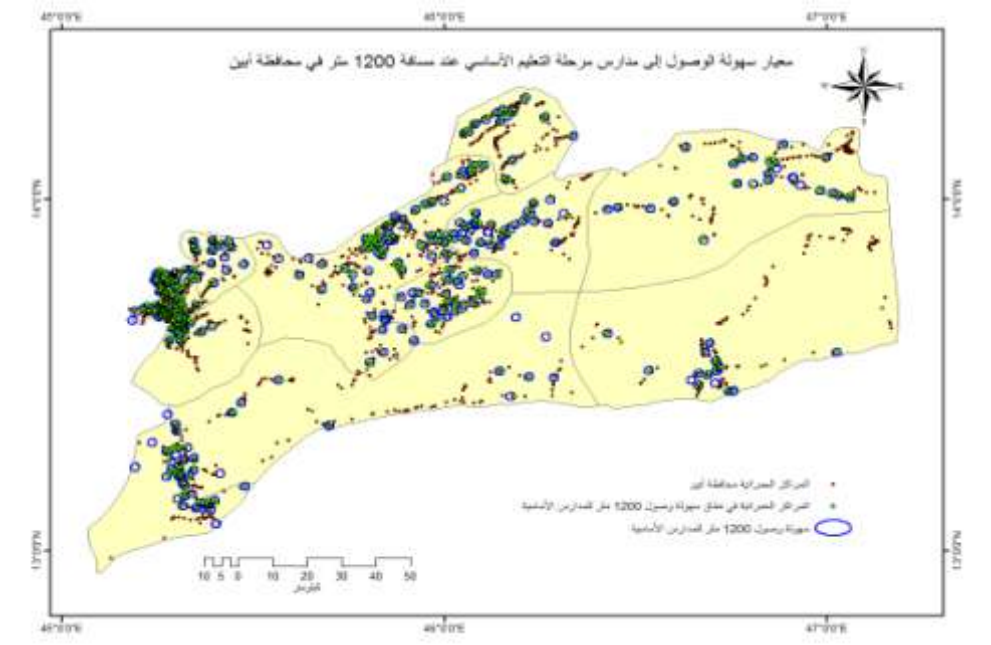

ومن الخريطة رقم (١٠) وقاعدة بيانات الدراسة يتضح أن مدارس التعليم الأساسي في محافظة أبين تخدم في نطاق ١٢٠٠ متر لكل منها (منطقة استجلابها التعليمية) ٥٥٪ من مجموع المراكز العمرانية، وتقدم خدماتها التعليمية لحوالي ٧٠ ٪ من السكان فقط. بمعنى آخر، أنه في ظل هذا المعيار (١٢٠٠ متر سيراً على الأقدام) هناك ٤٥٪ من المراكز العمرانية يقطنها حوالي ٣٠٪ من سكان المحافظة، خارج نطاق التغطية التعليمية، وفي ظل تخفيض قيمة هذا المعيار من المحتمل جداً ارتفاع نسبة عدم التغطية التعليمية، وهو ما سيتم مناقشته في فقرة لاحقة من هذه الدراسة.

٢. معيار سهولة الوصول لمدارس التعليم الثانوي:

اعتمدت الدراسة معيار ٢٠٠٠ متر سيراً على الأقدام ؛ للوصول من مسكن التلميذ إلى مدارس التعليم الثانوي في محافظة أبين، مراعاة للخصائص التضاريسية والعمرانية والنقل وأعمار تلاميذ هذه المرحلة التعليمية، ولتشكل هذه المسافة منطقة استجلاب تعليمي للمدارس الثانوية في المحافظة.

خريطة رقم (١١) معيار سهولة الوصول إلى مدارس التعليم الثانوي في محافظة أبين

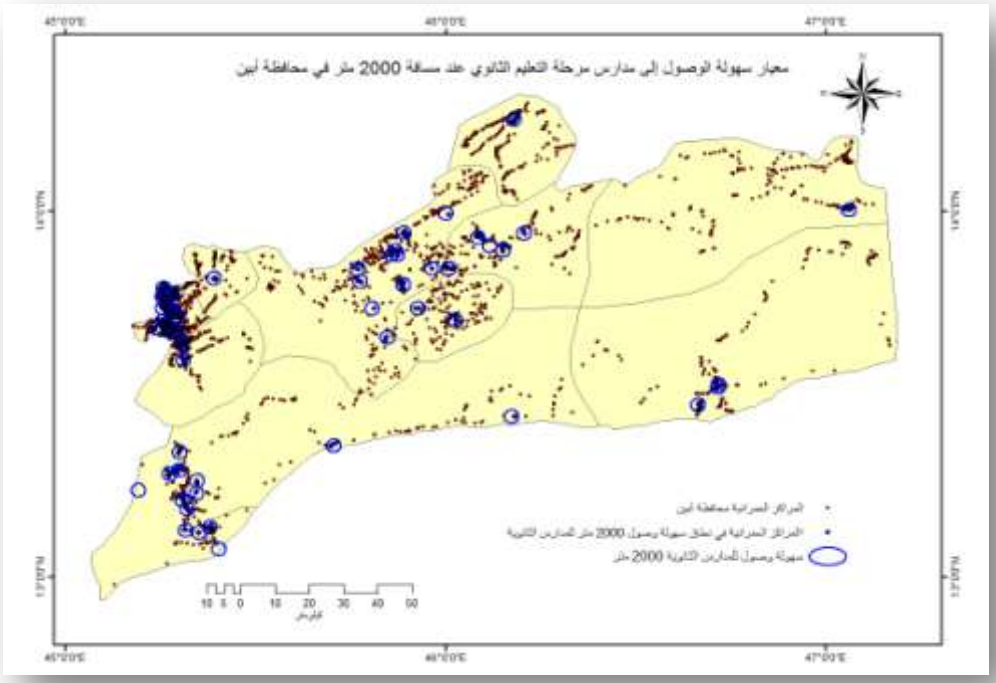

ومن الخريطة رقم (١١) وقاعدة بيانات الدراسة يظهر أن ٣١٪ فقط من المراكز العمرانية في المحافظة تقع في نطاق خدمة التعليم الثانوي، ويسكن هذه المراكز العمرانية حوالى ٣٩٪ من سكان المحافظة. بمعنى أن حوالى ٦٩ ٪ من المراكز العمرانية، و٦١ ٪ من السكان في محافظة أبين، خارج نطاق التغطية التعليمية الثانوية. وفي ظل تخفيض قيمة هذا المعيار من المحتمل جداً ارتفاع نسبة عدم التغطية التعليمية، وهو ما سيتم مناقشته في فقرة لاحقاً.

الكفاية من الخدمات التعليمية في محافظة أبين:

توفر الحد الأدنى من الخدمات – ومنها الخدمات التعليمية – غير متناسب مع الحجم السكاني، وذات توزيعات مكانية غير متكافئة وغير متوازنة، مع صعوبة الوصول إلى مراكزها من قبل معظم طلابها، يؤدي بالضرورة إلى عدم كفاية مكانية، مما يشكل تهديداً للاستقرار الاجتماعي. وتأخذ مؤشرات قياس ذلك مقارنة مع السكان أبعاداً وتوازنات مكانية متعددة ومتنوعة *(الصالح، ١٩٨٣ : ٩٩ – ١١٠) و(الطاغي، ٢٠٠٠ : ٤٣٣)*.

وللتعبير عن اللاكفاية المكانية من الخدمات التعليمية في محافظة أبين، اعتمدت الدراسة مؤشرات الحرمان من الخدمات التعليمية على مستوى الوحدات الإدارية للمحافظة:

الأول: معتمد على معيار سهولة الوصول إلى المدرسة كما سبق إيضاحه في الفقرة السابقة.

الثاني: معتمد على نسبة الالتحاق بالتعليم الأساسي للفئة العمرية المستهدفة (٦ – ١٤ سنة)، وفيه وظفت الدراسة العلاقة بين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمؤشرات الحرمان في المديريات، في تكوين فئات الحرمان كما سيتضح تالياً في التحليل.

الثالث: مؤشر فجوة الاحتياج حسب المعيار الديموجرافي الوطني.

أولاً: مؤشر الحرمان من سهولة الوصول:

١ -حرمان السكان من سهولة الوصول للتعليم الأساسي:

سبق وأن أشارت الدراسة إلى أن حوالى ٣٠ ٪ من سكان محافظة أبين لا تشملهم التغطية بخدمات التعليم الأساسي، وفق معيار سهولة الوصول ١٢٠٠ متر سيراً على الأقدام. وبالتالي يعد هؤلاء محرومين من التغطية بهذا النوع من الخدمات التعليمية المهمة . ويبين الجدول رقم (٩) والخريطة رقم (١٢) التوزيعات المكانية للحرمان على مستوى الوحدات الإدارية:

جدول رقم (٩) فئات حرمان السكان من سهولة الوصول للتعليم الأساسي عند ١٢٠٠ متر في محافظة أبين

فئة الحرمان	المديرية
حرمان متدن " ٣ ٪ - ١٦ ٪ "	زنجبار
حرمان متوسط " ١٧ ٪ - ٣٢ ٪ "	خنفر / مودية / رصد / سباح
حرمان شديد " ٣٣ ٪ - ٤٨ ٪ "	لودر / الوضيع / سرار / المحفد
حرمان شديد جداً " ٤٩ ٪ - ٥٩ ٪ "	أحور / جيشان
المصدر / قاعدة بيانات الدراسة باستخدام برنامج ArcGIS 10.	

خريطة رقم (١٢) التباين المكاني لحرمان السكان من سهولة الوصول

إلى خدمة التعليم الأساسي في محافظة أبين

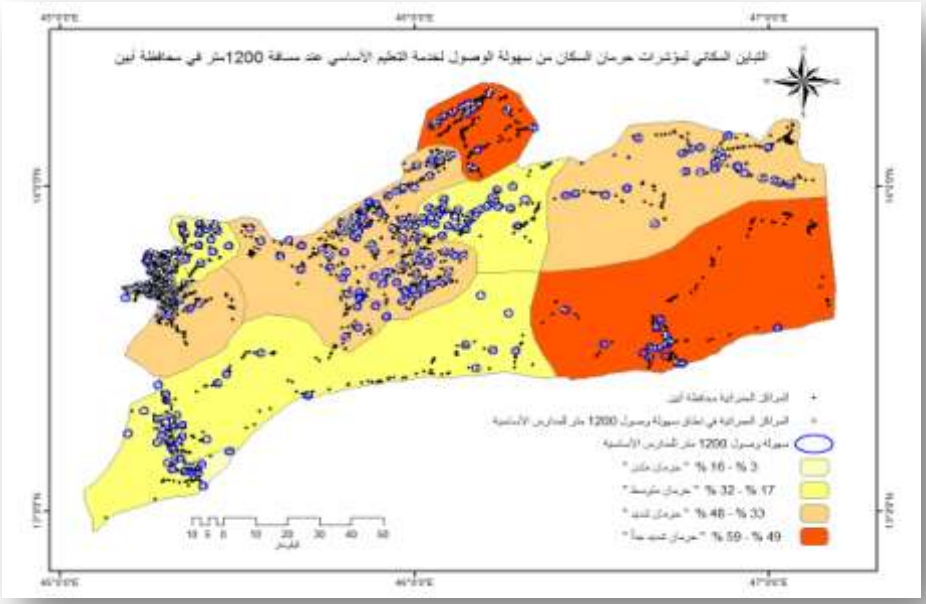

و من الجدول والخريطة السابقين يلاحظ الآتي :

❖ تراوحت نسبة الحرمان في **فئة الحرمان الشديد جداً** بين ٤٩ ٪ - ٥٩ ٪ من إجمالي الحجم السكاني في المديريتين اللتين تشكلان هذه الفئة . وشكل السكان المحرومون من سهولة الوصول إلى مدارس التعليم الأساسي ٢٢٧٢٣ نسمة، بثقل مئوي بلغ ٥,٢ ٪ من إجمالي سكان المحافظة .

❖ بلغت نسبة الحرمان في **فئة الحرمان الشديد** بين ٣٣ ٪ - ٤٨ ٪ من إجمالي سكان المديريات الأربع التي تتكون منها هذه الفئة . بلغ الحجم السكاني للمحرومين من سهولة الوصول إلى التعليم الأساسي ٥٧٠٨٠ نسمة، بثقل مئوي بلغ ١٣,٢٪ من إجمالي سكان المحافظة .

❖ بلغت نسبة الحرمان في **فئة الحرمان المتوسط** بين ١٧ ٪ - ٣٢ ٪ من إجمالي سكان المديريات الأربع التي تتكون منها هذه الفئة. بلغ الحجم السكاني للمحرومين من سهولة الوصول إلى التعليم الأساسي ٤٨٤٧٨ نسمة، بثقل مئوي بلغ ١١,٢٪ من إجمالي سكان المحافظة.

❖ **فئة الحرمان المتدني** تكونت من مديرية واحدة، نسبة الحرمان فيها ٣ ٪ من سكانها . وبلغ الحجم السكاني المحروم من الوصول إلى التعليم الأساسي ٦٦٧

نسمة، بثقل مئوي بلغ ٠.١ ٪ من إجمالي سكان المحافظة.

٢ - حرمان السكان من سهولة الوصول للتعليم الثانوي:

أشارت الدراسة إلى أن حوالى ٦١٪ من سكان محافظة أبين لا تشملهم التغطية بخدمات التعليم الثانوي، وفق معيار سهولة الوصول ٢٠٠٠ متر سيراً على الأقدام . وبالتالي يعد هؤلاء محرومين من التغطية بهذا النوع من الخدمات التعليمية المهمة . ويبين الجدول رقم (١٠) والخريطة رقم (١٣) التوزيعات المكانية للحرمان على مستوى الوحدات الإدارية:

جدول رقم (١٠) فئات حرمان السكان من سهولة الوصول للتعليم الثانوي عند ٢٠٠٠ متر في محافظة أبين

فئة الحرمان	المديرية
حرمان متوسط " ١٤ ٪ - ٣٩ ٪ "	زنجبار / رصد
حرمان شديد " ٤٠ ٪ - ٦٧ ٪ "	مودية / خنفر / سرار
حرمان شديد جداً " ٦٨ ٪ - ٩٧ ٪ "	المحفد / سباح / الوضيع / لودر / أحور / جيشان
المصدر / قاعدة بيانات الدراسة باستخدام برنامج ArcGIS 10.	

خريطة رقم (١٣) التباين المكاني لحرمان السكان من سهولة الوصول إلى خدمة التعليم الأساسي في محافظة أبين

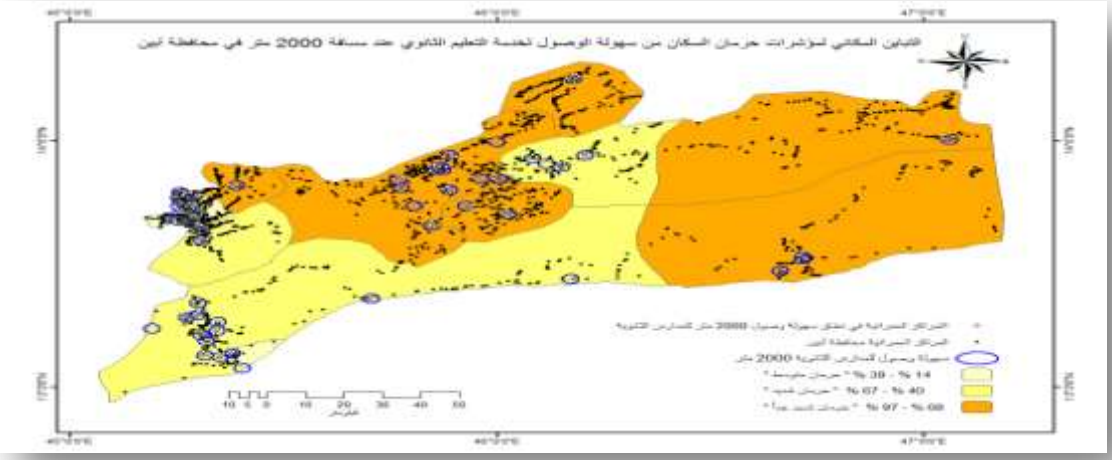

ومن الجدول والخريطة السابقين يلاحظ الآتي:

❖ تراوحت نسبة الحرمان في **فئة الحرمان الشديد جداً** بين ٦٨ ٪ - ٩٧ ٪ من إجمالي سكان المديريات الست التي تشكل هذه الفئة. وشكل السكان المحرومون من سهولة الوصول إلى مدارس التعليم الثانوي ١٥٨٤٣٨ نسمة، بثقل مئوي بلغ ٣٦.٥٪ من إجمالي سكان المحافظة.

❖ بلغت نسبة الحرمان في **فئة الحرمان الشديد** بين ٤٠ ٪ - ٦٧ ٪ من إجمالي سكان المديريات الثلاث التي تتكون منها هذه الفئة. بلغ الحجم السكاني للمحرومين من سهولة الوصول إلى التعليم الثانوي٨٧٥٠٧ نسمة، بثقل مئوي بلغ ٢٠.٢٪ من إجمالي سكان المحافظة.

❖ بلغت نسبة الحرمان في **فئة الحرمان المتوسط** بين ١٤ ٪ - ٣٩ ٪ من إجمالي سكان المديريتين اللتين تكونان هذه الفئة . بلغ الحجم السكاني للمحرومين من سهولة الوصول إلى التعليم الثانوي١٨٤٠٣ نسمة، بثقل مئوي بلغ ٤.٢ ٪ من إجمالي سكان المحافظة.

ثانياً: مؤشر الحرمان العمري من التعليم الأساسي:

يعد هذا المؤشر الوجه الآخر من مؤشر التحاق الفئة العمرية المستهدفة بالتعليم الأساسي، وهو مؤشر ذو دلالة متعددة (تربوية واقتصادية وقانونية وخدمية) يبين بجلاء مدى الكفاية المحققة من التغطية بخدمة التعليم الأساسي، على مستوى المكان. وبين الجدول رقم(١١) والخريطة رقم (١٤) ذلك التباين.

جدول رقم(١١)فئات حرمان الفئة العمرية (٦ – ١٤ سنة) من التعليم الأساسي في محافظة أبين

فئة الحرمان	المديرية
لا حرمان " ٠ ٪ "	زنجبار / الوضيع
حرمان متدن " ١ ٪ - ٩ ٪ "	مودية / خنفر
حرمان متوسط " ١٠ ٪ - ١٣ ٪ "	/ لودر / رصد
حرمان شديد " ١٤ ٪ - ٣٣ ٪ "	المحفد / سباح / أحور / سرار
حرمان شديد جداً " ٣٤ ٪ - ٥٨ ٪ "	جيشان
المصدر / قاعدة بيانات الدراسة باستخدام برنامج ArcGIS 10.	

خريطة رقم (١٤) التباين المكاني لحرمان السكان من سهولة الوصول إلى خدمة التعليم الأساسي في محافظة أبين

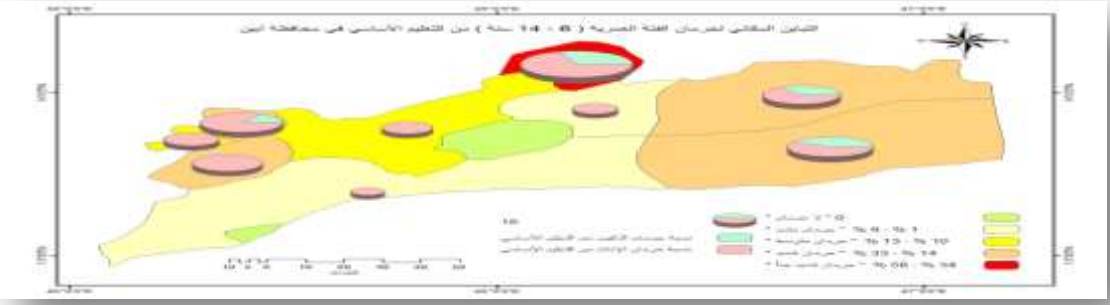

ومن الجدول والخريطة السابقين، وقاعدة بيانات الدراسة، يستخلص الآتي:

❖ إجمالي الفئة العمرية (٦ – ١٤ سنة) بلغ ١٠٨٩٩٧ نسمة بثقل مئوي ٢٥.١٪ من إجمالي سكان المحافظة.

❖ بلغت نسبة الحرمان من التعليم الأساسي١٦٪ من إجمالي الفئة العمرية على مستوى المحافظة.

❖ تمثلت **فئة الحرمان الشديد جداً** من مديرية واحدة، بلغت فيها نسبة الحرمان من التعليم الأساسي حوالى ٥٨٪ من الفئة العمرية المستهدفة على مستوى المديرية، و٢,٣٪ من إجمالي حجم الفئة العمرية المستهدفة على مستوى المحافظة . وشكل الحجم السكاني لهذه الفئة ٤٣٥٥ نسمة، بثقل مئوي ٤٪ من إجمالي سكان المحافظة.

❖ **فئة الحرمان الشديد** تمثلت في أربع مديريات، كانت نسبة الحرمان فيها ١٤٪ - ٣٣ ٪ من الفئة العمرية المستهدفة فيها، و٥,٩٪ من إجمالي حجم الفئة العمرية المستهدفة على مستوى المحافظة . شكل الحجم السكاني لهذه الفئة ٢٢١٩٣ نسمة، بثقل مئوي ٢٠,٤٪.

❖ تكونت **فئة الحرمان المتوسط** من مديريتين، كانت نسبة الحرمان فيهما ١٠ ٪ - ١٣ ٪ من الفئة العمرية المستهدفة فيهما، و٤,٣ ٪ من الفئة العمرية على مستوى المحافظة. شكل الحجم السكاني لهذه الفئة ٤٧١٤ نسمة، بثقل مئوي ٣٤,٩ ٪ من إجمالي سكان محافظة أبين.

❖ **فئة الحرمان المتدني** تكونت من مديريتين، كانت نسبة الحرمان فيهما ١ ٪ - ٩ ٪ من الفئة العمرية المستهدفة فيهما، و٣,٤ ٪ من الفئة العمرية على مستوى المحافظة. شكل الحجم السكاني لهذه الفئة ٣٦٨٩ نسمة، بثقل مئوي ٣٠,٢ ٪ من إجمالي سكان محافظة أبين.

❖ تظهر مديريتا زنجبار والوضيع في **فئة اللاحرمان** من التعليم الأساسي، وشكل الحجم السكاني لهذه الفئة ١١٤٥٧٪، بثقل مئوي ١٠,٥٪ من إجمالي سكان محافظة أبين.

❖ تظهر نسبة حرمان الإناث من التعليم الأساسي أكبر من نسبة حرمان الذكور ٢٧٪ من حجم الفئة العمرية المستهدفة على مستوى المحافظة . كما تظهر بعض المديريات لا حرمان للذكور فيها من التعليم الأساسي، مما يجعل نسبة حرمان الإناث فيه ١٠٠٪. وقد يفسر ذلك بالتحاق أعداد من الذكور من أعمار أكبر من هذه الفئة العمرية بهذه المرحلة التعليمية، إضافة إلى عدم التحاق الإناث بالدراسة أصلاً، أو تسربهن من الدراسة لعوامل تعليمية واجتماعية واقتصادية.

ثالثاً: مؤشر فجوة الاحتياج الديموجرافي حسب المعيار الوطني:

أ - مؤشر فجوة الاحتياج للتعليم الأساسي حسب المعيار الوطني:

اعتمدت الدراسة المعيار الوطني الديموجرافي ٢٠٠٠ نسمة لإنشاء مدرسة تعليم أساسي، في تقدير الاحتياج الفعلي اليوم من مدارس التعليم الأساسي، وتقدير حجم الفجوة بين الواقع والاحتياج الفعلي حسب المعيار الوطني . كما يتمثل في الشكل رقم (٨) الآتي:

شكل رقم (٨) فجوة الاحتياج المكاني من مدارس التعليم الأساسي في محافظة أبين

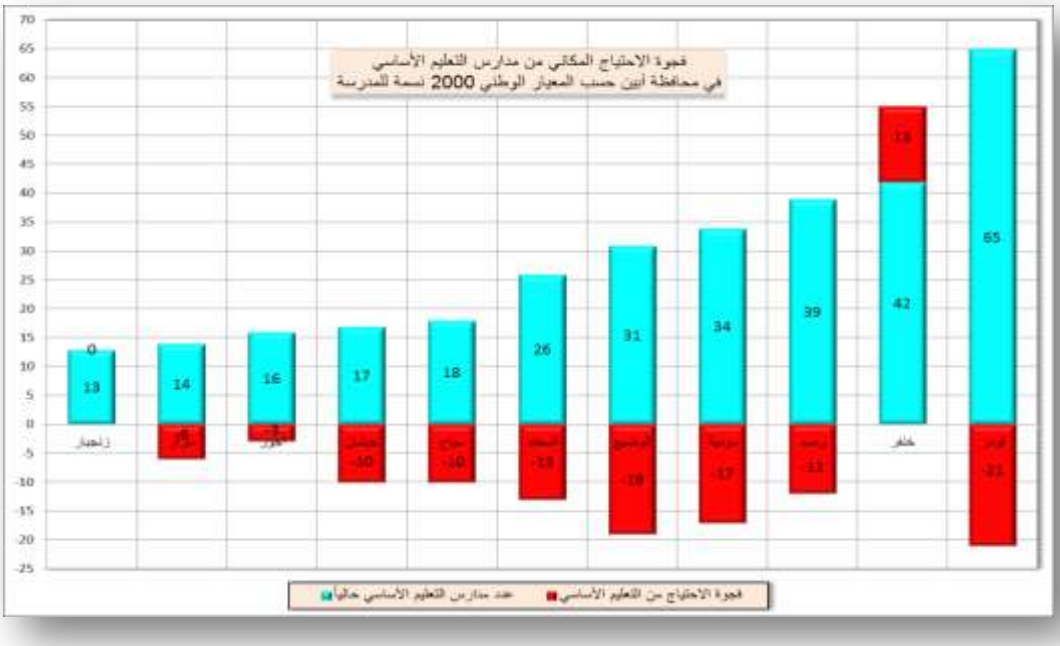

ويستنتج من الشكل السابق رقم (٨) وقاعدة بيانات الدراسة، الآتي:

١. تطابق الحجم الفعلي من مدارس التعليم الأساسي في مديرية زنجبار، مع احتياجها الفعلي حسب المعيار الوطني، وبالتالي فهي في حالة اكتفاء حالياً.

٢. احتياج مديرية خنفر لـ ٥٥ مدرسة تعليم أساسي، حسب المعيار الوطني، وبهذا فهي تعاني من عجز في عدد مدارسها يبلغ١٣ مدرسة تعليم أساسي حالياً.

٣. تظهر بقية مديريات محافظة أبين (٩ مديريات) في حالة فائض في عدد مدارسها من التعليم الأساسي حسب المعيار الوطني . تراوح هذا الفائض بين٣ مدارس في مديرية أحور كحدٍ أدنى و٢١ مدرسة في مديرية لودر كحدٍ أعلى.

٤. بمحاولة ربط هذا الفائض، بما توصلت إليه هذه الدراسة من قبل، من تركز مكاني لعدد المدارس واتخاذها نمطاً متجمعاً، مع حرمان ٤٥٪ من المراكز العمرانية و٣٠٪ من السكان، من سهولة الوصول إلى هذا النوع من الخدمة التعليمية، يعد مؤشراً جلياً على سوء التخطيط التعليمي، وعدم ربطه بالمعايير. وأن جل مدارس المحافظة بنيت وفق ضوابط عشائرية، واجتماعية، وسياسية، وإدارية سيئة، نجم عنها صرف ميزانيات كبيرة في بناء مدارس، ظلت العديد من المراكز العمرانية محرومة من خدماتها.

ب - **مؤشر فجوة الاحتياج للتعليم الثانوي حسب المعيار الوطني:**

اعتمدت الدراسة المعيار الوطني ٥٠٠٠ نسمة كمؤشر لبناء مدرسة ثانوية، في تقدير الاحتياج الفعلي اليوم من مدارس التعليم الثانوي، وتقدير حجم الفجوة بين الواقع والاحتياج الفعلي حسب المعيار الوطني. كما يتمثل في الشكل رقم (٩) الآتي:

شكل رقم (٩) فجوة الاحتياج المكاني من مدارس التعليم الثانوي في محافظة أبين

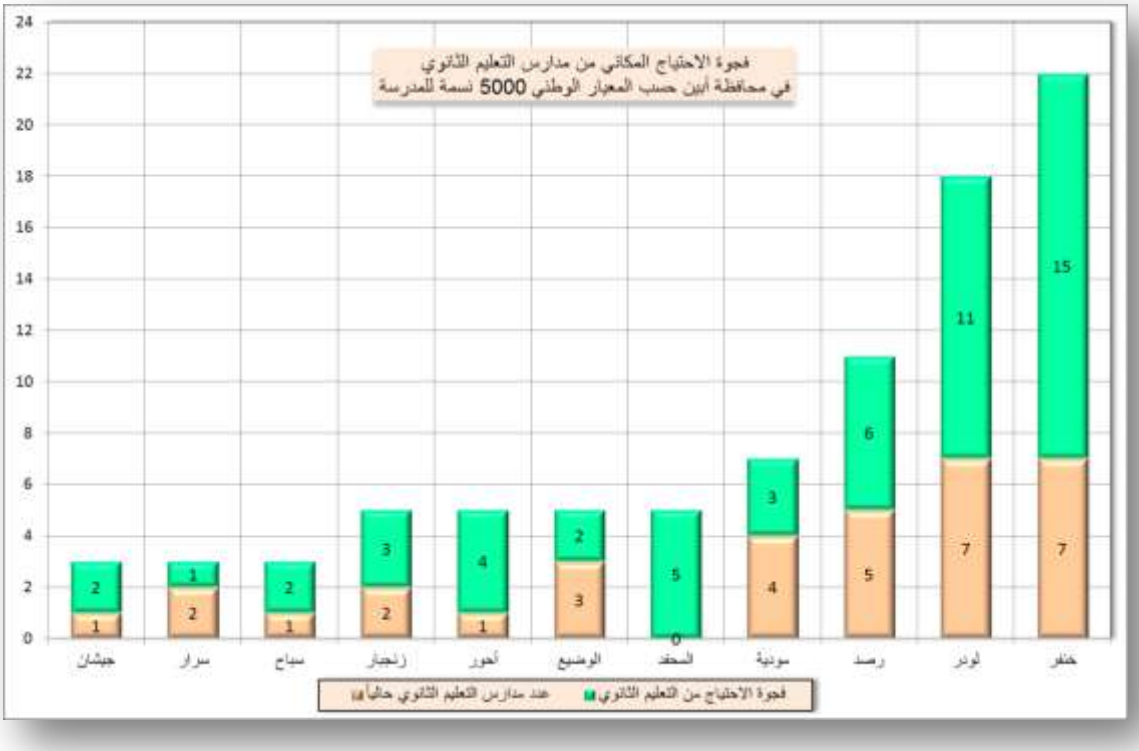

ويستنتج من الشكل السابق رقم (٩) وقاعدة بيانات الدراسة، الآتي:

١. احتياج جميع مديريات محافظة أبين لمدارس ثانوية إضافية، تتراوح بين مدرسة واحدة كحد أدنى، و١٥ مدرسة كحد أعلى، وفق المعيار الوطني.

٢. رغم امتلاك مديريتي خنفر ولودر لأكبر عدد من المدارس الثانوية على مستوى المحافظة، إلا أنهما أكثر احتياجاً لبناء مدارس ثانوية إضافية، ويرجع ذلك إلى كبر أحجامهما السكانية.

٣. يترافق هذا الاحتياج الشديد لهذا النوع من الخدمة التعليمية، مع سوء توزيع مكاني لها، مع حرمان واسع من سهولة الوصول لها (٦٩٪ من المراكز العمرانية، و٦١٪ من السكان)، مما يفاقم من شدة الاحتياج، ويزيد فجوته المكانية اتساعاً.

خاتمة :

شهدت الخدمات التعليمية في محافظة أبين جملة تغيرات في بنيتها القطاعية وفي توزيعاتها المكانية، تبعاً للتغيرات السياسية والاجتماعية والتربوية التي مرت بها اليمن عموماً ومحافظة أبين على وجه الخصوص .

وفي إطار التحليل المكاني للخدمات التعليمية في المحافظة، كشفت الدراسة عن أن ٨٦ ٪ من إجمالي المدارس فيها، هي مدارس تعليم أساسي . ورغم ان محافظة أبين محافظة ريفية بالدرجة الأولى، إلا أن ٨٦ ٪ من مدارسها ذات طابع مختلط، مما يعكس جملة الظروف والمحددات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، التي جعلت المجتمع الريفي الأبيني يتقبل هذه التركيبة القطاعية للتعليم في المحافظة.

وتوصلت الدراسة في سياق تحليلها القطاعي والمكاني إلى مستويين من التراتبية المكانية – القطاعية للخدمات التعليمية في المحافظة، الأول يضم خمس مديريات (لودر / خنفر / رصد / أحور / زنجبار) ويضم كل مكونات التعليم في المحافظة . والآخر يتكون من المديريات الأخرى المتبقية، ويضم مكونين من مكونات التعليم في محافظة أبين.

وتتخذ المدارس في المحافظة النمط المتجمع عال التركز على مستوى المساحة العامة للمديريات، حسب ما كشفت عنه تقنية التحليل العنقودي المكاني، وبهذا النمط فهو يعكس جملة ضوابط مكانية، يتطلب من صاحب القرار التخطيطي التربوي مراعاتها عند التخطيط أو إعادة التخطيط للخدمات التعليمية في المحافظة.

وكشفت الدراسة عن عدد من مؤشرات اللاكفاية المكانية من الخدمات التعليمية في المحافظة، تمثلت في أن ٣٠ ٪ من سكان المحافظة محرومين من خدمات التعليم الأساسي، وفق معيار سهولة الوصول ١٢٠٠ متراً سيراً على الأقدام . فيما ٦١ ٪ من السكان محرومين من خدمات التعليم الثانوي، وفق معيار سهولة الوصول ٢٠٠٠ متراً سيراً على الأقدام . كما أن ١٦ ٪ من الفئة العمرية (٦ – ١٤ سنة) محرومين من خدمات التعليم الأساسي، وهي للإناث ٢٧ ٪ من حجم هذه الفئة العمرية .

وقد كشف وجود فائض في أعداد مدارس التعليم الأساسي في بعض المديريات، عشوائية التخطيط التعليمي في المحافظة، وأن الضوابط الحاكمة لها تعود لضوابط عشائرية وإدارية سيئة .

إن أمام قيادة محافظة أبين فرصة كبيرة، وهي تسعى لإعادة الإعمار في المحافظة، أن تلجأ للأساليب العلمية والتخطيطية في رسمها للخدمات في المحافظة، بما يحقق توازياً وتزامناً وتوازناً قطاعياً ومكانياً مستداماً.

المراجع :

- **أبوصبحة، كايد**، *جغرافية المدن*، الطبعة الأولى، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣ .
- **أبو عياش، عبدالإله**، *الإحصاء والكمبيوتر في معالجة البيانات مع تطبيقات جغرافية*، الطبعة الثانية، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٤ .
- **البحيري، صلاح الدين**، *قراءات في التخطيط الإقليمي: وجهة نظر جغرافية*، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ١٩٩٤ .

- **الجهاز المركزي للإحصاء**، *مميزات المحافظة*، تقرير العمليات الميدانية، زنجبار، ١٩٩٩.
- **==========**، *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ديسمبر ٢٠٠٤*، التقرير الأول، محافظة أبين، صنعاء، ٢٠٠٤ .
- **==========**، **إحصاءات سكانية**، العدد الخامس، زنجبار، ٢٠٠٤.
- **==========**، *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ديسمبر ٢٠٠٤*، التقرير الثاني، الخصائص الديموغرافية للسكان، صنعاء، ٢٠٠٦ .
- **==========**، *كتاب الإحصاء السنوي لمحافظة أبين ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨*، زنجبار، ٢٠٠٩ .
- **خير، صفوح**، *البحث الجغرافي مناهجه وأساليبه*، دار المريخ، الرياض، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ .
- **السعيد، صبحي قاسم**، *نمط التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان البشري في منطقة نجد، ندوة المدن السعودية: انتشارها وتركيبها الداخلي*، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٣.
- **سنكري، يمان** " ترجمة وإعداد "، *التحليل الإحصائي للبيانات المكانية في نظم المعلومات الجغرافية*، " مراجعة علمية " عبدالله كامل، شعاع للنشر والعلوم، دمشق، ٢٠٠٨.
- **الشريعي، أحمد البدوي محمد**، *أنماط التوزيع المكاني للقرى والخدمات التعليمية: دراسة تطبيقية على مركز الحسينية*، سلسلة الدراسات الخاصة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٩٨.
- **الصالح، ناصر عبدالله**، *بعض مظاهر الجغرافيا التعليمية لقاطعة مكة*، قسم الجغرافيا، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٨٣.
- **الطاغي، حصة محمد إبراهيم عبيد**، *جغرافية الخدمات التعليمية في دولة الإمارات العربية المتحدة*، الطبعة الأولى، منشورات دار الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٠ .
- **مصيلحي، فتحي محمد**، *جغرافية الخدمات: الإطار النظري وتجارب عربية*، الطبعة الأولى، مطابع جامعة المنوفية، مصر، ٢٠٠١ .
- **منظمة الصحة العالمية**، *التقرير الخاص بالصحة في العالم ٢٠٠٨ : الرعاية الصحية الأولية الآن أكثر من أي وقت مضى*، القاهرة، ٢٠٠٨ .
- **Rondilli , Dennis A.**, *Applied Methods of Regional Analysis: The Spatial Dimensions of Development Policy*, A West view Special Study, U. S. A. 1985 .
- **McGrew , J. Chapman & Monroe , Jr. Charles B.**, *An Introduction to statistical problem solving in geography* , Wm. C. Brown publishers , U. S. A. ,1993.